مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (160) | شوال 1440هـ / يونيو 2019م



ترامب..خطة واحدة

من فلسطين إلى أفغانستان

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1440هـ

ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه (الحلقة الثانية)

صلح الحديبية وصلح الطالبان

مقارنة وجيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد







الشهيد منصور
بطل الحرب والسياسة

كان الشهيد البطل، أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور تقبله الله زعيمًا خبيرًا محنّكا، واعترف العدوّ بشجاعته الفائقة، وقدراته الجهادية. لم يكتف الشهيد الفاضل بجانبٍ واحدٍ من المقاومة الجهادية ضدّ الصليبيين، بل وسّع دائرة المقاومة، وبادر بالعمل الدبلوماسي بجانب القتال الشديد، ونجح في إقناع العالم بعدم مشروعية احتلال أمريكا لأفغانستان، وأنّ المقاومة الشعبية بقيادة الإمارة الإسلامية ضد المحتلين؛ حق عادل للشعب الأفغاني.

لقد كان للشهيد منصور رحمه الله إبداعات شتى في المجال العسكري، لا سيما في المعسكرات التي قامت لتربية المجاهدين تربية بدنية وفكرية. حيث أوجد القطاعات العسكرية الخاصة، ووسّع دائرة المقاومة لتشمل المدن -إلى جانب حرب العصابات- حتى استطاع المجاهدون فتح مركز ولاية قندوز لأول مرّة بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد. كما استطاع المجاهدون السيطرة على 90% من أراضي هلمند، و70% من أراضي ولاية فراه. كما نجح المجاهدون تحت قيادته -رحمه الله- في تطهير معظم أراضي بغلان، وفارياب، وسربل، وبادغيس، وغور، وبدخشان، وننجرهار، ولوجر، وميدان وردك، وغزني، وزابل، و... من لوث العدوّ وجعلها تحت راية الإمارة الإسلامية.

وبدأ الفقيد مشواره السياسي في زمنٍ عصيب جدًا؛ ففي عهد نيابته لأمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله أنشأ مكتباً سياسياً للإمارة الإسلامية في قطر، واستطاع المجاهدون عن طريق هذا المكتب إعلان مواقفهم في مؤتمرات سياسية عدة؛ أحرزوا خلالها تقدماً ملحوظاً في كسب تأييد المشاركين فيها.

وفي عهد إمارة الملا اختر محمد منصور رحمه الله، استطاع المجاهدون إحراز تقدم واضح في المجال الإعلامي والدعوي، حيث أوجدت برامج للدعوة والإرشاد للعملاء في إدارة كابل، وأوجدت في عهده إدارة لمنع الخسائر المدنية.

كما تم التطوير في مجال المعارف والتربية والتعليم حيث أعيد تنشيط المدارس التي عُطلت لسبب من الأسباب وبدأت نشاطاتها من جديد، كما أنشأت المدارس في كثيرٍ من الولايات.

ووقف الفقيد رحمه الله بكل شجاعة وبسالة أمام فتنة الدواعش وبغيهم، ومنع -بفضل الله- انشقاق صفوف الإمارة الإسلامية، واستهدف المحتلين بهجماتٍ ضارية وقوية. واتخذ قرارات حاسمة، لو لم يتخذها وقتئذ؛ لتبدّلت أفغانستان إلى أوضاع أكثر مأساوية من سوريا، ولكان هناك تناحر وقتال.

وأصدر الأمير منصور -رحمه الله- لوائح عامة تسير على ضوئها جميع اللجان التابعة للإمارة الإسلامية. كما أن زعامة الإمارة الإسلامية تراقب جميع الأمور العسكرية والمدنية بعد الفينة والأخرى، وتطبّق المكافآت والمجازاة لأفرادها.

وقد أدرك العدوّ حنكة الأمير اختر منصور وقياديته الفريدة؛ فسعى بمختلف الطرق للنيل منه، وبكل الحيل للقضاء عليه، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى نصره في كل مجال ومضمار، وقد أدرك منصور جميع المكائد التي كانت تحاك ضدّه من قبل العدوّ، إلا أنه كان يقول: إنّ الحفاظ على مبادئنا وأهدافنا أولى من الحفاظ على أرواحنا ورؤوسنا.

آهٍ على فراق زعيمنا الراحل الذي تحمّل المشاق في زحمة المدلهمات والخطوب، ولم تكتمل آمالنا بأن يكون بيننا أكثر ونرى نشاطاته الواسعة.

نعم؛ لقدر رحل بطل ميدان المقاومة والسياسة، وزعيم الجهاد والسلام، الشهيد أمير المؤمنين منصور رحمه الله، رحل من بيننا قبل 3 أعوام في مثل هذه الأيام في غارة جبانة للعدوّ ونال ما كان يتمنى من الفوز بالشهادة في سبيل الله.

نسأل الله سبحانه وتعالى بأن يحشره مع الصديقين والشهداء والصالحين، آمين يا رب.

بيان أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخندزاده بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1440هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
يقول الله عزوجل في محكم كتابه: "وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (الأنفال: 26).

إلى الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد، وإلى المجاهدين الأبطال في خنادق القتال، وإلى المسلمين في العالم أجمع!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

أهنّئكم جميعا بحلول عيد الفطر المبارك، وتقبّل الله منكم الصيام والقيام وجميع العبادات. وأسأل الله تعالى أن يتقبّل من الشهداء استشهادهم، وأن يثيب المجاهدين على جهدهم وجهادهم، وأن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى، وأن يهيّأ بفضله أسباب النجاة والخروج من السجن للمساجين القابعين في سجون الأعداء، كما أسأله تعالى أن يمنّ بجميل الصبر والحياة الكريمة على آباء الشهداء وأمهاتهم وأراملهم وإخوانهم وأخواتهم وأولادهم، وأن يحقق آمالهم الغالية النبيلة.

أيها الشعب المجاهد! أفضّل أن أستغلّ هذه المناسبة المباركة في مشاركتكم الرأي حول التطورات الجهادية والسياسية الأخيرة:

إيمانا مني بنصر الله تعالى وثمّ بنصرة شعبكم لهذا الجهاد أطمئنكم بأنّ جهادكم الحق ضد الاحتلال هو على مشارف الفتح إن شاء الله تعالى. وإنّ المحتلين الأجانب مهما تغطرسوا بقوتهم العسكرية وبتفوقهم التقني واتخذوا الموقف الهمجي ضدّ الشعب الأفغاني الأعزل إلا أنّ كلّ عنجهيتهم وقوتهم العسكرية محكوم عليها بالهزيمة أمام جهادكم الدفاعي الحق، وإنّ جهادكم وتضحياتكم الفذة في هذه المقاومة تسببت في أن تمتلك الإمارة الإسلامية زمام جميع المبادرات العسكرية والسياسية في هذا البلد. وما يقوم به المجاهدون في مثل هذا الوضع من إجراء العمليات الجهادية المنتصرة أو إجراء المفاوضات السياسية مع الأمريكيين بغرض إنهاء الاحتلال فالهدف من كليهما هو إنهاء الاحتلال وإقامة النظام الإسلامي في هذا البلد.

إن العمليات العسكرية والإجراءات السياسية للإمارة الإسلامية تتمّ في اتساق وتحت قيادة واحدة حيث تعضد في العمل بعضها البعض الأخرى.

إن المحتلين وعملاؤهم لايحترمون قوانين القتال والضوابط الأخلاقية في الحرب، ويرتكبون أبشع الجرائم التي لم يرى التاريخ الإنساني لها مثالا من القصف الهمجي الأعمى للقرى، والأسواق، والمساجد، والمدارس، والمستوصفات الطبية وارتكاب أنواع أخرى من الظلم والجرائم. إنهم يقتلون المدنيين الأبرياء، ويضطرونهم إلى ترك ديارهم، ويداهمون بيوت الناس عليهم في ظلام الليل، يفجّرون أبواب البيوت بالمتفجرات ويدخلون على أهلها من النساء والولدان بكلّ همجية، فلا يراعون كرامة أحد، بل يقتلون الرجال أمام آعين زوجاتهم وأمهاتهم وأولادهم بكل قسوة وبلا أدنى رحمة.

إن المحتلين وأذنابهم قد زجّوا بآلاف من أبناء الشعب الأفغاني في زنازين السجون ويذيقونهم أصناف التعذيب، وتتوارد من سجون العدوّ الظالمة أخبار وفيات عدد من المساجين المضطهدين بسبب ظروف السجون القاسية وبسبب سوء الأحوال المعيشية فيها، وليس هذا فحسب، بل أطلق حرّاس السجون مؤخرا الطلقات الحية في عدّة سجون على المساجين المكبّلين العزّل، وهذا يعتبر من جرائم الحربي إلى جانب كونها أقصى درجة في النذالة والوهن. ولا شكّ في أن هذه الأعمال الإجرامية هي وصمة عار على جبين الغزاة الأمريكيين وأعوانهم، وقد بزّوا بهذه الجرائم سجّل جميع الجرائم المرتكبة في التاريخ الإنساني.

أيها المواطنون الشرفاء! ويا أصحاب الفكر والرأي!

إن الإمارة الإسلامية قد استطاعت بموقفها الأصولي ونهجها المسالم أن تكسب الرأي العام لدول الجوار والمنطقة، وإنّ مؤتمر 12 دولة في موسكو بما فيها دول جوار أفغانستان، وعلاقات مختلف الدول بالمندوبين السياسيين للإمارة الإسلامية واللقاءات الرسمية لمسؤوليها السياسيين من ذوي الرتب العليا بمسؤولي الإمارة

الإسلامية، وعقد اجتماعات ولقاءات التفاهم مع مختلف الفئات الأفغانية هي أوضح أدلة على ذلك.
إن إدارة كابل تسعى بإقحام نفسها في عملية التفاهم بين الإمارة الإسلامية وبين الشخصيات السياسية الأفغانية إلى عرقلة هذه العملية، إلا أنّ الإمارة الإسلامية لا تلتفت إلى المساعي العابثة والعراقيل السياسية التي تبذلها وتوجدها تلك الإرادة بهدف منع التوصل إلى التفاهم الأفغاني.
إنّ الأوان قد آنت لجميع المواطنين أن يرفعوا أصواتهم بشكل موحّد بهدف إنهاء الاحتلال، وبهدف إقامة النظام الإسلامي في هذا البلد.
إن الإمارة الإسلامية لا تفكر في حكر السلطة، وإننا على ثقة من أنّ جميع الأفغان سيجدون أنفسهم بشكل حقيقي في النظام القادم.
و فيما يخص الإدارات والمؤسسات الموجودة حاليا فإن الإمارة الإسلامية ستستفيد منها بشكل إيجابي عن طريق الإصلاح وفي ضوء الشريعة الإسلامية.

وعن السياسة الخارجية:

تعتقد الإمارة الإسلامية أنّ وضع أفغانستان السلمي يقتضي أن يكون هذا البلد حرّا من الاحتلال الأجنبي لكي لا يعتدي أحد على حرّيته، ولا يستغلّ أرضه وأجواؤه للإضرار بالآخرين.
وكذلك تعتقد الإمارة الإسلامية بإقامة العلاقات الإيجابية مع دول العالم وبخاصة مع دول المنطقة وتتعهّد بمراعات أصول حسن الجوار مع دول الجوار، إلاّ أنّ أمريكا وإدارة كابل المفروضة تسعيان عن طريق تمديد الحرب وتأجيج نيران الخلافات القومية والإقليمية والسياسية في هذا البلد إلى استغلال هذا البلد كخندق للقتال ضدّ جيراننا وضدّ المنطقة بأجمعها، ولذلك عمدت إلى إيجاد جماعات الفتنة وتمويلها وتقويتها، إلا أنّ الفتنة والجماعة المفسدة واجهت الهزيمة أمام المجاهدين – والحمد لله على ذلك- وكذلك نُكست رؤوس الجنرالات الأمريكيين المتغطرسين ورؤوس عملائهم من أهل البلد أمام العظمة الجهادية للشعب الأفغاني(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (58) يونس.
إن الإمارة الإسلامية لم تترك بفضل الله تعالى ثمّ بمناصرة شعبها المؤمن جماعة الفتنة لتواصل اضطهادها للشعب الأفغاني، أو تتّخذ هذا البلد مركزا للفتنة وتوجيه التهديد للآخرين.

عن المحادثات:

انطلاقا من موقفها المسالم فإنّ الإمارة الإسلامية تدعوا الجانب الأمريكي إلى اتخاذ موقف التعقل والتفاهم، وأن ينتهج الصدق في عملية المحادثات، وأن يقبل الأطروحات المعقولة للإمارة الإسلامية للتقدم في هذه العملية.
إنّ الإمارة الإسلامية تريد أن يقوم في بلدها الحبيب نظام إسلامي يتمتّع بكامل الحرية والاستقلال ويشمل الأفغان جميعا ويرضونه. ولتحقيق هذا الهدف قد فتحت باب التفاهم والمحادثات إلى جانب جهادها المسلح، ويواصل وفدها المفاوض الآن بالفعل عملية التفاهم والمحادثات عن طريق مكتبها السياسي مع الجانب الأمريكي، ونسأل الله تعالى أن يشهد مواطنونا نتائجها الحسنة.
وليعلم العدو والصديق أنّ الإمارة الإسلامية لا تعتقد أبدا بالمراوغات وسياسة النفاق في التعاملات السياسية ولا تحب سياسة النفاق، وإضاعة الوقت، والاشغال بالمؤآمرات من وراؤ الكواليس، ولا تعتبرها طريقا للنجاح.
ولا يتمنّينّ أحد منا أننا سنوقف جهادنا المسلّح قبل تحقيق أهدافنا، أو أننا سنولّي ظهرنا إلى تضحياتنا التي قدّمناها في جهادنا خلال أربعين سنة الماضية.
إننا إلى جانب محادثاتنا مع الجانب الأمريكي فقد أحرزنا تقدّما كبيرا في التفاهم مع الجهات الأفغانية أيضا، ولازلنا في تحقيق مزيد منه- إن شاء الله تعالى- وذلك لتتمكّن فئات الشعب الأفغاني التي عاشت في الويلات والمآسي في هذا البلد أن تقضي على مشاكلها الداخلية عن طريق التفاهم والحوار بعد أن تتحرر من الاحتلال.

إلى منسوبي وموظفي إدارة كابل:

إنّ رسالتنا إلى الموظفين العسكريين والمدنيين وجميع العاملين في إدارة كابل هي: إنكم جميعا أبناء هذا التراب وهذا البلد، وقد قدّم أباؤكم وأجدادكم التضحيات في سبيل الدفاع عن الإسلام، فلا يجوز لكم بحال من الأحوال أن تقاتلوا شعبكم المجاهد تحت قيادة المحتلين الذين هم من ألدّ أعداء ديننا ووطننا، وقد احتلّوا أرضنا، ويرتكبون أبشع الجرائم ضدّ شعبنا المسلم.

إنّ مخالفتنا لكم هي بسبب وقوفكم إلى جانب المحتلين، فإن امتنعتم عن الوقوف إلى جانب المحتلين فإنكم تكونون لنا إخوانا، وإنّ المجاهدين كما أنهم يستقبلون الجنود المنفصلين عن صفوف العدو بكل سعة صدر ويرحبون بهم بأكاليل الزهور، ويعتنون بأسراهم ويداوون جرحاهم من يقعون منهم في الأسر فإنّ الإمارة الإسلامية تبذل لكم أيضا الأمان، فاعملوا لنجاة أنفسكم في الدنيا والآخرة، وقبل أن تهلكوا في عمالة الأمريكيين اغتنموا الفرصة في الخروج عن صفوف المحتلين، وقفوا في صفّ المجاهدين وكونوا أبطال التحرير.

أيها الشعب العزيز!

إن الإمارة الإسلامية تطمئن شعبها بأنها ستعطي لجميع المواطنين رجالا ونساء حقوقهم في ظل نظام شرعي صالح، وإنها ستهيئ الظروف المناسبة للتنمية والازدهار في مجالات التعليم (بشقّيه الديني والعصري) وكذلك في مجالات العمل، والتجارة، والتقدم في جميع المجاالت الاجتماعية وغيرها، لأنها هي من الحقوق الأساسية للأفغان، كما أنها من الضروريات الحيوية لرفاه المجتمع وإسعاده.

إن الإمارة الإسلامية أصدرت الأوامر لمجاهديها بالمحافظة على الممتلكات والمشاريع العامة، وكذلك بالاهتمام الجادّ في التقدم بها إلى الأمام.

أيها الإخوة المجاهدون!

إنّ رسالتي لكم هي أن تقوموا بأداء مسؤولياتكم العسكرية والمدنية بكلّ أمانة وجديّة وإخلاص، وأن تسمعوا وتتعاونوا فيما بينكم، وألا تختلفوا، قال رسول الله تعالى للصحابيين الكريمين: (تطاوعا ولا تختلفا). رواه البخاري. وأن تبذلوا أقصى اهتمامكم إلى الحفاظ على أرواح الناس وأموالهم أثناء العمليات العسكرية لكي لا تقع الخسائر في المدنيين، ولا تراق دماء الأبرياء، ولا تلحق الأضرار بالمواطنين بسبب اللامبالاة منكم.

و أوصيكم بحسن التعامل وحسن الخُلُق مع أفراد العدوّ حين يقعون في أسركم، وحذار حذار من أن تستفزّكم أعمال العدوّ الإجرامية، وتثير فيكم روح الانتقام، وتخرجكم من حالة الاعتدال وحسن الخُلُق وحسن التعامل.

وألا يقتل الأسير بغير حكم المحكمة الشرعية.

و كذلك أوصيكم بتطهير صفوفكم من الأشخاص السيئين ومن أصحاب الأخلاق السيئة، لأنكم إذا اخترق الأشخاص السيّؤون صفوفكم ونخر فيكم الفساد، فلن يكون هنالك نصر من الله تعالى، ولن تحظوا هنالك بمناصرة شعبكم لكم. فلا تتركوا في صفوفكم من لا يطيع الأوامر أو يتخطى الضوابط واللوائح.

و أوصيكم كذلك بتعهد أُسَر إخوانكم الشهداء والمسجونين ومساعدتهم بما تستطيعون، قال تعالى: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" (الإنسان:8).

إن إدارة المناطق المفتوحة الخاضعة لسيطرة المجاهدين تعتبر امتحانا كبيرا لهم، وسيُنظَر فيها هل يخدمون فيها الشعب ويقيمون فيها العدل كما كانوا يدّعونه أم لا؟

إنّ كل واحد منّا مسؤول أمام الله تعالى وسوف يُسأل عن مسؤوليته وعن رعيته، فليعتبر كل مسؤول خدمة الشعب وإعطاء حقوق الرعية من أهمّ مسؤولياته.

وفي النهاية أهنّئكم جميعا مرّة أخرى بحلول عيد الفطر المبارك، وأرجو من جميع المجاهدين وعامة الشعب ألا ينسوا من في جوارهم وقراهم من المساكين، والأيتام، والأرامل، والمحتاجين، وأُسَر المحبوسين من المساعدة ومن الإشراك في أفراح العيد، فأحسنوا إليهم ليشتركوا هم أيضا في أفراح هذه الأيام المباركة، ولا يحرموا من هذه الفرصة الكريمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخندزاده

١٤٤٠/٩/٢٧هـ ق

١٣٩٨/٣/١١هـ ش – 1/6/2019م



صلح الحديبية وصلح الطالبان مقارنة وجيزة

ذبيح الله بلوشي

الصلح والفتح، كلمتان لو نظرنا إليهما بداهة لم نجد بينهما مناسبة إيجابية، لكن لو نظرنا بإمعان إلى القرآن الكريم وإلى السيرة النبوية والواقع الحالي الذي نعيش فيه، نجد أن بينهما في بعض الأحوال «نسبة التساوي» حسب مصطلحات المنطقية.

الإمارة الإسلامية - أعزّها الله - مشتغلة في هذه الأيام بسلسلة من المفاوضات مع الطرف الأمريكي الصليبي، وأعلنت قيادة الإمارة الإسلامية الرشيده عن عملياتها الربيعية الجهادية باسم «الفتح» تفاؤلًا بصلح الحديبية التي سماها القرآن الكريم «فتحاً مبيناً». وكما هو معلوم لم يتمّ المفاوضات بعدُ، لكن مع ذلك رأينا في ذلك من الخيرات والبركات شيئاً كثيرًا ولله الحمد.

ونحن في هذه العجالة نعرض بعض وجوه التشابه بين صلح الحديبية وصلح الطالبان، وهذا إن دلّ على شيئ فإنما يدلّ على أن القيادة السديدة للإمارة الإسلامية تقتفي أثر الرسول صلى الله عليه وسلم في حربها وسِلمها، وماداموا كذلك فإن العاقبة لهم بعون الله تعالى. وقبل الخوض في صلب الموضوع نسرد خلاصة عن صلح الحديبية تمهيداً للبحث، والله المستعان وعليه التكلان.

قصة صلح الحديبية مختصرة:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي القعدة سنة ستّ معتمرا إلى مكة ومعه ألف وخمس مئة من الصحابة رضي الله عنهم، حتّى وصل صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحديبية. وحينما علمت قريش بقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخول مكة فزعت واضطربت، حتى أرسل صلى الله عليه وسلم عثمانَ بن عفان رضي الله عنه إلى قريش وقال: أخبِرهم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عُمّارًا. ذهب عثمان إلى مكة وأخبرهم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبينما كان عثمانُ في مكة، بلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل، فدعا المسلمين إلى البيعة حتّى الموت. وبعد مباحثات بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين، اتّفقوا أخيرًا على عقد معاهدة كان في ظاهرها في صالح المشركين، لكن مع ذلك سمّاه الله تعالى في محكم تنزيله بـ«الفتح المبين» لأنه كان

بوابةَ الفتوحات، كان سبباً لفتح مكة ودخول آلاف من المشركين في الإسلام.

نزول سورة الفتح

روى البخاري في صحيحه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا... قال عمر: فحرّكت بعيري ثم تقدّمتُ أمام الناس ... فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلّمت عليه فقال: لقد أنزلت عليّ الليلة سورةٌ لهي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ثم قرأ: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا.» «ورواه أيضا الإمام أحمد والترمذي والنسائي والطبراني. وقد بينت رواية الطبراني ورواية أخرى لأحمد أن نزولها كان مرجعه من الحديبية وهو المراد بالسفر المذكور، وقد اختلف في مكان نزولها، فقيل بالجحفة، وقيل: بكراع الغميم وقيل: بضجنان، والأماكن الثلاثة متقاربة. وهذا يدل على أن السورة نزلت بعد صلح الحديبية لا بعد فتح مكة، كما يزعم بعض الناس.» وقد بيّنت هذه الرواية وغيرها من الروايات أن المراد من الفتح في مفتتح السورة، هو صلح الحديبية وقد ورد ذلك مرفوعًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما روى أحمد وأبو داود عن مجمع بن جارية رضي الله عنه «قال: شهدنا الحديبية فلمّا انصرفنا عنها... وجدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على راحلته عند كُراع الغَميم واجتمع الناس إليه فقرأ عليهم: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا. فقال رجلٌ من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: أي رسولَ الله وَفتحٌ هو؟ قال: أي والذي نفسُ محمدٍ بيده إنه لفتحٌ.»

وجوه التشابه بين صلح الحديبية وصلح الطالبان

قبل أن نسرد بعض وجوه التشابه بين صلح الحديبية وصلح الأمة المسلمة المتمثلة في طالبان - أعزّها الله - يجدر بنا أن نذكر أن المقارنة بين صلح الحديبية وصلح الطالبان ليست مقارنة من كلّ الوجوه وليست بينهما إلا نسبة الثرى من الثريا وإن هذه المقارنة من قبيلِ «ما مدحتُ محمدًا بمقالتي/ولكن مدحتُ مقالتي بمحمدٍ»، وهذه المقارنة ووجوه التشابه تدل على أن قيادة الإمارة الإسلامية تسعى لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم في حربه وسِلمه. إليكم بعض تلك الوجوه المتشابهة:

1 - يقول صاحب الظلال في عبارة رشيقة عذبة: «اعترفت قريش في هذه المعاهدة بكيان الدولة المسلمة، فالمعاهدة دائماً لا تكون إلا بين ندَّين، وكان لهذا الإعتراف أثرُه في نفوس القبائل المتأثّرة بموقف قريشٍ الجحودي؛ حيث كانوا يرون: أنها الإمام والقدوة.» وكذلك صلح الطالبان، فإن الصلح وإن لم يتمّ بعدُ إلا أنه اعترف العالم كلّه بـ«الطالبان» كقوة قتالية شعبية انتفاضية، يدافع عن دينها وأرضها، ثم رأينا بأم أعيننا كيف تهافت الرؤساء والسفراء والصحفيون على الوفد السياسي تهافتَ الفراش على النور، والذين كانوا ينظرون إليهم سابقًا كإرهابيين سفّاكين (نتيجة سُموم الإعلام الغربي) صاروا الآن ينظرون إليهم كمدافعين عن العقيدة وكمقاومة نضالية لها حقّها في الدفاع والنضال. وهذه الثمرة (إرغام العدو واعترافه بوجودنا على أرض الواقع) لِوحدها تكفي ثمرة يانعةً لصلح الطالبان.

2 - في صلح الحديبية جنح المشركون للسلم بعد أن يئسوا من إرجاعه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

وبعد أن علموا ببيعة المسلمين على القتال حتى آخر قطرة من دمائهم وبعد أن قرع آذانَهم قولُ النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن أبوا إلا القتالَ، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره» ؛ وكذلك الأمر في صلح الطالبان، فإن المجاهدين بايعوا على الموت وضحّوا في سبيل ذلك بنفسهم ونفيسهم حتى أخبروا بأفعالهم قبل أقوالهم العدوَ الصليبيَ بأن الشعب الأفغاني لن يتنازل عن مبادئه قيد أنملة، ثم بعد كل ذلك جنح الصليبيون للسّلم.



3 - السيف هو الذي أخضع المشركين على الصلح والمعاهدة، أما قبل بيعة الرضوان كان المشركون مصرّحين بإرجاع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قهرًا وقسرًا، ولكن حينما علموا ببيعة الرضوان، تغيّر موقفهم السابق، يقول الدكتورعلي الصلابي: «لمّا بلغ قريشاً أمر بيعة الرّضوان، وأدرك زعماؤهم تصميم الرّسول صلى الله عليه وسلم على القتال؛ أوفدوا سهيل بن عمرو في نفرٍ من رجالهم لمفاوضة النبي صلى الله عليه وسلم.»

وكذلك صلح الطالبان - أعزها الله -، فإن العدو الأمريكي المتغَطرس مع حِلفه الصليبي المُتَعَجرف، ما كانوا يحلمون في يوم من الأيام أن يجلسوا مع الإمارة الإسلامية على طاولة المفاوضات، بل كان لغتهم في أول الأمر لغةَ حاملةِ الطائرات وصواريخ التوماهوك ومختلف القنابل، لكن حينما حمي الوطيس ودارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد: يا خيل الله اركبي، وحينما رأوا قوة أمة محمد صلى الله عليه وسلم الإيمانية، رأى العالَم كلّه غبيَّ البيتِ الأبيض (ترامب) يترنّحَ ترنّحَ السكران ويلتمس من الطالبان المفاوضات والطرق السّلمية للخروج من هذا المأزق الرهيب. إنها قوة السيف، يقول أبو تمام: السيف أصدق إنباءً من الكُتُب.

4 - قبلَ المسلمون بالصلح عن قاعدة صلبة وقوة قتالية شديدة تحميها، وأقبلوا على الصلح «في الوقت الذي كان فيه المسلون بمركز القوة، لا الضعف» ؛

وكذلك الإمارة الإسلامية، جنحت للسلم بعد أن أذاقت الصليبيين الويلات تلو الويلات وفرضت عليهم الذلة والهوان، بحيث لم تعد قواعدهم آمنة من ضربات المجاهدين الفتّاكة، كما رأى العالَم بأجمعه، حينما كانت المفاوضات جارية في قطر مع الطرف الأمريكي، هاجم الغزاةُ الإستشهاديون على قاعدة شوراب الجوية في ولاية هلمند، بعملية قلّما تجدون نظيرًا لها في التاريخ الإسلامي المعاصر فضلًا عن تاريخ أفغانستان.

5 - كان من بنود الصلح أن يردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّ من أسلم وأراد أن يأوي إلى المدينة، وهذا الأمر أجبر الذين أسلموا بعد صلح الحديبية كأبي جندل وأبي بصير رضي الله عنهما، بأن يبدأوا حرب عصابات ضدّ المشركين وقوافلهم، ممّا أربك المشركين وأوقعهم في الحيرة والإضطراب، حتّى شطبوا هذا البند ورفعوا حظرَ الذين أسلموا، وبعبارة أخرى أخرجوا أسماءهم من القائمة السوداء؛

وكذلك صلح الطالبان، والحال أنّ السِّلم لم يخطُ بعدُ خطواتِه الأولى حتّى أخرج العدو القائدَ الفذَّ الملا برادر من السجن وأخرج أسماء بعض المفاوضين من القائمة السوداء، والذين كانوا قبل ذلك في قاموس العدو إرهابيين مطلوبين، صاروا الآن مفاوِضين دبلوماسيين!.

6 - «وأتاح هذا الصلح الفرصة للمسلمين والمشركين على السواء لأن يختلط بعضهم ببعض، فيطلع المشركون على محاسن الإسلام، وما صنع من عجائب ومعجزات في تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، وتطهير العقول والقلوب من ألواث الشرك والوثنية، والعداء والخصومة والضراوة بالدماء، والولوع بالحرب في بني جلدتهم الذين لا يختلفون عنهم في نسب وبيئة ولغة.»

وكذلك صلح الطالبان، فإنه أتاح الفرصة للعالَم كلّه عمومًا ولشعب أفغانستان وساسته خصوصًا بأن يسمعوا عن الطالبان من أفواههم لا من الإعلام الغربي والحكومة العميلة، وهذا الصلح أتاح الفرصة لرجالٍ كـ«كرزاى» بأن يسمعوا من طالبان عن مشروعهم الديني وإمارتهم الإسلامية ويصلّوا خلفهم في ماسكو بعد أن كانوا يظنونهم قبل ذلك مشوِّهين لصورة الإسلام وربما كافرين.

هذه بعض وجوه التشابه، وإذا ما تمّ الصلح وتمخّض عن فتحٍ مبينٍ، فسوف نرى وجوهاً أخرى بعون الله، وما ذلك على الله بعزيز.

---

[1] صحيح البخاري، المغازي، (3859).
[2] السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، 338/2.
[3] مسند أحمد، مسند المكيين (14923)
[4] في ظلال القرآن، 26/6.
[5] زاد المعاد، 382/1.
[6] السيرة النبوية، 299/2.
[7] السيرة النبوية، 302/2.
[8] السيرة النبوية للندوي ص/281.

التمكين في العصر الحديث

■ شؤون استراتيجية

دخلت قوات صلاح الدين مصر عام ٥٦٤ للهجرة وهي تحت حكم الدولة الفاطمية، وأصبح جيشه القوة الأكبر عسكريا فيها. ومع أن أهل العلم آنذاك أجمعوا على كفر العبيديين حكام مصر، ومع وجود حكومة موالية للصليبيين، إلا أن صلاح الدين وعمه أسد الدين شيركوه لم يستعجلا إسقاط النظام الحاكم، بل جاؤوا تحت شعار دعم استقرار البلد وحمايته من الثورات الداخلية وتآمر الإمارات الصليبية، ثم دخل صلاح الدين الحكومة وأصبح وزير الدولة لدى الخليفة العبيدي (العاضد)، بعد أن استعان بالفقيه الهكاري لاقناع كبار الأمراء بذلك. وهذه الخطوة جعلته جزء من النظام الحاكم، وهي الخطوة التي بدأ بعدها بمشروعه لإعادة مصر لمنهج أهل السنة بعد سنوات طويلة من حملات التشييع التي وقف العبيديون خلفها، فبدأ أولا بعزل القضاة الشيعة وعين مكانهم قضاة من أهل السنة، وأسس المدرسة الناصرية والمدرسة الكاملية لنشر علوم السنة، ومع مرور ثلاث سنوات اشتد نفوذه داخل الدولة فتمكن من إزاحة الوزير (شاور) أحد أهم أقطاب الحكومة الموالين للصليبيين. ثم استغل توقيت مرض العاضد فحول خطبة الجمعة باسم الخليفة العباسي إيذانا بإلغاء الخلافة العُبيدية التي

استمرت لثلاثة قرون .
الخطوات التي اتبعها صلاح الدين في السيطرة على مصر تختلف عن الخطوات التي اتبعها الصحابة في فتحها؛ لأن اختلاف الظرف الشرعي والسياسي بين مصر القبطية تحت حكم المقوقس ومصر الشيعية تحت حكم العبيدي جعل ترتيبات التمكين الشرعي والسياسي تختلف؛ فالأولى استعمل فيها خيار الإسلام أو الجزية أو السيف، والثانية اعتمدت على بناء النفوذ والإصلاح من الداخل.
وهذا التباين في أنماط التمكين لا يتكرر مع اختلاف الظروف السياسية أو الشرعية فقط، بل ومع تطور آليات التمكين كلما تطورت الحياة وثقافة البشر، فقد قال الله تعالى: (ولقد مكناهم فيما إن مكانكم فيه) وهو خطاب من الله لقريش بأنه جعل لقوم عاد من أسباب التمكين في الدنيا ما لم يجعله لهم، وهي المذكورة في قوله تعالى عن قوم عاد: (وزادكم في الخلق بسطة)، وقوله تعالى: (إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد)، فهذه الضخامة في الجسد والمسكن جعلت لقوم عاد تمكين وسطوة على بقية القبائل، إلا أن تطور آليات التمكين مع تطور الحياة لا يجعل لتلك الضخامة نفس التأثير، وإلا لما استطاع الرجل الأبيض استعباد الأفارقة الأشد منه جسديا، ولكنه مع تطور الحياة والآلة استخدم البندقية في صيد الأفارقة ونقل منهم ٩ مليون عبر البحر لخدمته في أمريكا. ومع تطور الحياة وثقافة الحرية أصبح أحد أحفاد الأفارقة رئيسا لأمريكا! وهكذا تتطور آليات التمكين كلما تطورت أساليب الحياة وثقافة الشعوب .
التمكين في العصر الحديث شأنه شأن بقية المجالات التي تطورت مع تطور التجربة البشرية، فكما أن فكرة الدولة نفسها قد تطورت وأصبحت مغايرة لما كانت عليه سابقا -كما شرحت في مقال (حروب العصابات السياسية)- فكذلك طبيعة التمكين قد تغيرت لتتوافق مع الدولة في العصر الحديث، فعلماء الإجتماع السياسي يطلقون اسم (دولة) على أي كيان إذا تحققت فيه ثلاثة شروط:
أولا - أن تكون السلطة فيه شرعية بالمعنى السياسي سواء بانتخابات أو بيعة.
وثانيا - أن تكون الحكومة قادرة على تقديم الخدمات للشعب.
وثالثا - أن تحظى الحكومة باعتراف دولي للتعامل مع محيطها وقبول الوثائق وجوازات السفر الصادرة عنها.

وهذه الشروط الثلاثة تجدها في أنواع الأنظمة الديمقراطية والدكتاتورية والملكية والإسلامية بنِسَب متفاوتة، إلا أن وصف وحقيقة اسم (الدولة) لا يتحقق في عصرنا الحالي إلا بوجود هذه الشروط ولو بحدودها الدنيا. ولذا لم يستطع الأكراد إعلان دولة كردستان حتى الآن لعدم وجود إعتراف أو قبول من أي قوة إقليمية تستطيع الاستناد عليها كتركيا أو إيران، مع أن مشروع الدولة يحظى بتأييد الشعب الكردي، ولديه حكومة إقليم تقدم خدماتها بشكل كامل. بينما تحققت هذه الشروط في حركة طالبان في التسعينات عندما أعلنت عن إمارة أفغانستان الإسلامية بعد مبايعة العلماء والقادة للأمير المُلا عمر رحمه الله، وبعد تأسيس حكومة لتقديم خدمات إغاثية بالدرجة الأولى بسبب الحروب السابقة، وبعد اعتراف باكستان والسعودية والإمارات بها، فتحقق الشروط بحدودها الدنيا مع حركة طالبان سمح لها بإعلان دولة بشكل واقعي. ونقص شرط واحد حرم الأكراد من إعلان دولتهم بالرغم من توفر جميع مقومات الدولة من شعب وجيش وحكومة وثروة نفطية وزراعية وحيوانية وغيرها.
مشكلة التيار الجهادي مع مصطلح التمكين تكمن في أنه يختصره في السيطرة المسلحة، فبعد أي انتصار عسكري في أي بلد يقرأ المجاهد قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف

ونهوا عن المنكر)، فيقول الآن حصل التمكين، ووجب علينا إقامة الشرع؛ فيبدأ بتأسيس دور القضاء، ويشرع في تطبيق الحدود، وعندما يواجه باحتياجات الشعب المعيشية، وما يلزم الناس من أوراق ثبوتية تحفظ حقوقهم المالية من عقار وغيره وتمكنهم من السفر والتجارة مع الخارج، يقف عاجزا لعدم وجود حكومة معترف بها في الداخل أو الخارج؛ فيدرك حينها أن ما حدث هو تمكين عسكري وليس سياسي، وإقامة الدول لا تكون في العصر الحديث إلا بهما معا، فالتمكين السياسي دون العسكري كما حصل مع إخوان مصر واليمن، لم تنشأ عنه سلطة مستقرة. والتمكين العسكري دون السياسي كما يحصل مع التيار الجهادي، لا يقود لشيء كذلك وإنما تنعكس آثاره سلبا على صورة الشريعة الإسلامية في أذهان الناس عندما يَرَوْن أصحاب المشروع الإسلامي عاجزين عن إخراجه للواقع بصورة حسنة، وبذا تتكرس دعايات العلمانيين بأن الشريعة الإسلامية لا تصلح لواقعنا المعاصر، فالخلل هنا لا يكمن فقط في أننا نطبق الحدود في مناطق الحرب والمجاعة كما في سوريا، مع أنها مخالفة لفعل الصحابة في الحروب ولتعطيل عمر للحدود عام الرمادة، بل الخلل في فهم درجات التمكين اللازم لإقامة دولة إسلامية.

فمشكلة التيار الجهادي أنه يقفز لدرجة عالية من التمكين دون وجود أرضية لها، فينعكس ذلك سلبا على نجاح إقامة الشريعة، وخلفية هذا الاستعجال ترجع لاستخفاف المدرسة الجهادية بمصطلح (التدرج) الذي وصل حد التهكم ببقية المدارس الإسلامية التي تعتني به، مع أن التدرج سنة كونية، بل وكما قال الشيخ يوسف العييري رحمه الله (التدرج أكثر السنن الكونية ثباتا). فالمجاهدون كالعسكر يميلون للحلول الجذرية والحسم، ولذا يتجه الثاني دائما للانقلابات العسكرية، ويتجه الأول للانقلاب على الواقع، ولأن الانقلاب على الواقع أكثر صعوبة من الانقلاب على نظام حكم؛ نجد أن النجاح قد يحالف العسكر، ولكنه يبقى بعيدا عن أهل الجهاد المفرطين في سنة التدرج.

التمكين في العصر الحديث يحتاج من المجاهدين تحرك مشابه لما فعله صلاح الدين في مصر من بناء النفوذ والإصلاح من الداخل. ففي كل ساحة جهادية توجد العديد من الاتجاهات والحركات، والدخول معها في صراع على الحكم بهدف إقامة الشريعة قد يقطف نتائجه العدو المشترك، وقد يتحول لاستنزاف دائم للجميع بفعل الدعم الخارجي، ولذا أعتبر نجاح المجاهدين في تخطي أي عقبات تحول دون الدخول في الترتيبات السياسية مع بقية القوى تحت سقف شرعي مقبول هي أول خطوة حقيقية نحو التمكين في الواقع المعاصر، فاجتياز هذا التحدي يجعل ما بعده أيسر بعون الله.

والمتأمل في مراحل التمكين في السياسة النبوية يجد أنها مرت بثلاثة مراحل:

الأولى: مرحلة المرونة، وفيها حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الأمن الوجودي للمسلمين، فدخل بعضهم في جوار المشركين طلبا للحماية، وأمر بعضهم بالهجرة للحبشة، وقال لآخرين كما قال للعبسي (إرجع لد يا ر ك وإذا ظهرت فأتني).

ثم مرحلة التوافق مع القوى المحيطة، وتتمثل في وثيقة المدينة؛ أول وثيقة دستورية في التاريخ تنظم حقوق وواجبات أهل المدينة من مسلمين ويهود ومشركين، في ظل سلطة شبه مشتركة. ويلاحظ هنا أن إزاحة اليهود من المدينة بعد ذلك كانت لنقضهم الوثيقة، وليس بسبب التوسع العسكري للمسلمين، ويلاحظ أيضا أن إزاحة مكانة زعيم المنافقين ابن سلول كانت بسبب إنفضاض الناس عنه بعد أن تمكن الإيمان فيهم، وليس بسبب أي مواجهة داخلية، فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك ابن سلول يمارس زعامته ويخطب في الصحابه، ويرجع بثلث الجيش ويمضي يمينه وهو يعلم أنه كاذب؛ حفاظاً على حالة التوافق داخل المدينة ومراعاة للرأي العام (حتى لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه).

ثم جاءت مرحلة التمكين بعد مفاوضات الحديبية التي نتج عنها اعتراف القوة الإقليمية (قريش) بالدولة النبوية، ومع أن الشروط كانت ثقيلة على نفوس الصحابة، إلا أن الاتفاقية منحت الدولة النبوية تمكين سياسي فتح لها آفاق جديدة، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصرف كرئيس دولة يستقبل الوفود ويرسل للملوك إلا بعد صلح الحديبية، ولذا سماه الله فتحا مبينا .

والله أعلم.

* * *



ترامب .. خطة واحدة من فلسطين إلى أفغانستان

- طالبان أفغانستان لم ينقذوا بلادهم فقط، بل جعلوا من تحقيق المشروع الإسرائيلي في بلاد العرب موضع شك.
- أصبحت الإمارة الإسلامية قوة إقليمية معترف بها من دول المنطقة. كما تولت الإمارة عمليا أكثر مهام الحكم داخل بلادها.
- نظام كابول يعيش درجة عالية من التجريف لقواعده وأساساته لصالح صفقات تسوية لأوضاع كبار مسئوليه مع الإمارة الإسلامية.

أ. مصطفى حامد المصري (أبو الوليد المصري)

(ما ترك قومٌ الجهاد إلا ذلوا):

يقف الرئيس الأمريكي كي يعلن منح إسرائيل ما يشاء من أراضي العرب ومقدسات المسلمين من القدس إلى الجولان المحتل. وهو ماض في رسم خرائط دول العرب، والسطو على ثرواتهم وتقرير حاضرهم، وما تبقى لهم من مستقبل.

هو يفعل ما يشاء في جغرافيا العرب وتاريخهم، ويعيد تشكيل عقائدهم بما يخدم إمبراطورية يهودية في طور التشكيل، أوشكت على الانتهاء في بلاد العرب بمقدساتها الثلاث. وتتكلم قيادات إسرائيل عن إمبراطورية عالمية تنطلق وترتكز على إمبراطوريتهم العربية. مجال تلك الإمبراطورية يطال أفغانستان، لتهدد منها الصين وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

الجهاد في سبيل الله كان حبل النجاة الذي عصم به الله شعب أفغانستان من الضياع والاندثار بفعل قوة الكافرين وأعوانهم.

- فشلت مكائد عملية التفاوض التي كان من أهمها مكيدة وضع السلاح، والخضوع لنظام الحكم الاستعماري في كابول تحت شرعية دستور كتبه المحتلون ليضمن مصالحهم ويضعف الإسلام ويستبعده تمامًا من مجالات العمل. ويترك ثروات أفغانستان في أيدي أمريكا وشركاتها الكبرى وبعض عملائها الصغار. ويتبقى الفقر والجهل والمرض من نصيب شعب أفغانستان، ويكفيه المئات من وسائل الإعلام التي تسحق دينه وتقاليده بهدف تحويله إلى شعب آخر، قابل للاستعمار فاقد للقيم الدينية والاجتماعية.

- النظر إلى ما يجري في فلسطين يرشدنا إلى طريقة عمل العدو في أفغانستان. فالولايات المتحدة التي تقاتل الشعب الأفغاني هي إسرائيل الكبرى التي تحمي وتساند اليهود في احتلال فلسطين وتشريد شعبها، ثم تمارس إذلال العرب ونهب ثرواتهم وتعيد رسم حدود الفصل بين أمتهم الواحدة، وتجزئتهم إلى أكبر عدد من الكيانات الهزيلة التي لا تصلح لشيء إلا لخوض الصراعات العقيمة فيما بينها.

- وكما في أفغانستان، تطالب الولايات المتحدة الفلسطينيين بترك السلاح. على أن يتولى الجيش الإسرائيلي حماية الشعب الفلسطيني في مقابل أموال تدفعها له الدول العربية النفطية. وأن يتفاوض العرب مع إسرائيل حول مقدار تلك الجزية .(تفاوض للاتفاق على مقدار الجزية المدفوعة لليهود، وليس مفاوضات حول جلائهم عن فلسطين).

تفرض أمريكا في مقترحاتها - صفقة قرن أو قرن الصفقات ــ على المجاهدين الفلسطينين تسليم أسلحتهم للسلطات المصرية (التي تشارك اليهود في حصار غزة منذ سنوات). وبدلا عن الجهاد بالسلاح، سوف يحصل المجاهدون (منزوعي السلاح) على رواتب شهرية من دول النفط العربية (!!) .

ترامب يطلب من العرب أن يدفعوا أموال للجيش الإسرائيلي ثمنا لحمايته للفلسطينيين. ويطلب من المجاهدين الفلسطينيين وضع السلاح في مقابل رواتب شهرية يدفعها لهم إخوانهم العرب!!. التنظيمات الجهادية الفلسطينية التي ترفض العرض الأمريكي، سوف يكون قادتها عرضة للاغتيال { وحسب قول الأمريكيين فسوف تدعم الولايات المتحدة إسرائيل في إلحاق الأذى الشخصي بقادة تنظيمي حماس والجهاد الإسلامي}. وذلك يتطابق مع الموقف الأمريكي من حركة طالبان وقيادتها السياسية والعسكرية. فعندما رفضوا إلقاء السلاح في مقابل رشاوي مالية، أعطت الولايات المتحدة أوامرها لأصحاب شركات المرتزقة كي يطلقوا كلابهم المسعورة خلف قادة الجهاد لاغتيال من تستطيع منهم .على أمل أن يغير ذلك من موقفهم العقائدي إزاء الجهاد، وأن يلين موقفهم التفاوضي، أو أن تأتي قيادات جديدة تكون أكثر ليونة واستجابة لمطالب المحتلين.

في ذلك غباء مطلق، لأنه خلال فترة الجهاد الماضية تم استبدال معظم قيادات الإمارة الإسلامية في كافة مستويات العمل الجهادي، بسبب الاستشهاد في غالب الحالات. فماذا كانت النتيجة ؟؟، لقد كانت اكتساب المزيد من القوة والتصميم على مواصلة الجهاد.

- والآن أصبحت الإمارة الإسلامية قوة إقليمية معترف بها كأمر واقع، ورغم أنها لم تتول بعد مقاليد الحكم بشكل رسمي، إلا أنها تولت عمليًا الكثير جدًّا من صلاحيات الحكم داخل بلادها، حتى أن الكثير من كبار قادة النظام الحالي وكوادره الفاعلة قد عقدوا صفقات تسوية لأوضاعهم لما بعد رحيل جيوش الاحتلال الأمريكي. أي أن نظام كابل يعيش حاليا درجة عالية من التجريف لقواعده وأساساته.

والنتيجة هي أن ولاء الجنود ينتقل تدريجيا إلى الطالبان، والكثير منهم يفضلون التعاون مع الإمارة الإسلامية من داخل وحداتهم العسكرية، إلى حد القيام بهجمات من الداخل ضد الخبراء الأجانب أو الضباط الذين تمادوا في التعاون مع الاحتلال.

هذا بينما الولايات المتحدة اعترفت "بعدم قدرتها على كسب حرب أفغانستان" . وتقول ذلك تفاديا لذكر كلمة (هزيمة عسكرية) التي هي واقع حالها في ذلك البلد الذي تنفق فيه ميزانية حرب مقدارها 45 مليار دولار سنويا .

أفغانستان بداية الشرق الأوسط الجديد:

كانت حرب أفغانستان هي طلقة البداية لحملة صليبية على العالم العربي، لبناء (الشرق الأوسط الكبير أو الجديد)، وهو كبير لأنه تخطى العالم العربي ليصل إلى الأطراف الإسلامية من حوله، والتي تشمل إيران وأفغانستان. كما كان من المفروض أن تتحول تركيا إلى

جمهورية عسكرية بانقلاب يجعلها دولة جنرالات يخدمون إسرائيل بشكل عنيف ومباشر كما هو حادث في عدة بلدان عربية. حرب أمريكا على أفغانستان كانت خطوة أولى وكبيرة لتحويل البلاد العربية إلى شرق أوسط جديد، تقوده إسرائيل التي تحميها القوات الأمريكية. فشل أمريكا في إخضاع أفغانستان جعل "الشرق الأوسط" غير مستقر، فأمريكا قفزت إلى مركز الأحداث في العالم العربي بينما بشائر هزيمتها في أفغانستان واضحة.

طالبان أفغانستان لم ينقذوا بلادهم فقط، بل جعلوا تحقيق المشروع الإسرائيلي في بلاد العرب موضع شك، وقابل للانهيار في أي وقت، خاصة إذا تذكر أكثر العرب أنهم معنيون بفريضته الجهاد، وأنها لم ترفع عنهم، ولن ترفع حتى قيام الساعة.

منذ غزو أفغانستان، وأكثر نشاط أمريكا السياسي والعسكري في العالم هو من أجل التمهيد لإمبراطورية عالمية لليهود يديرونها من"القدس" .

وبالمثل فإن النشاط الأمريكي في كل الشرق الأوسط كان لإعادة صياغة ذلك الشرق العربي وتحويله إلى شرق خاضع ليهود إسرائيل .

الضمانات:

الضمانات مجال آخر للتشابه الكبير بين السلوك الأمريكي في مفاوضات أفغانستان، وبين سلوك إسرائيل مع ضحاياها من العرب.

فأمريكا تطالب في مقابل قبولها بالانسحاب من أفغانستان، أن تقدم لها الإمارة الإسلامية ضمانات بأن لا تستخدم الأراضي الأفغانية منطلقاً لأعمال تهدد أمن أمريكا أو أصدقائها. أي أن المحتل الذي دمّر أفغانستان وقتل مئات الألوف من شعبها، يطالب بضمانات لأمنه إذا انسحب بعد أطول حرب عدوانية خاضها في تاريخه.

من جهتها، إسرائيل في شرقها الأوسط الجديد تطالب ضحاياها بضمانات تزيل مخاوف شعبها بأنه غير معرض للتهديد(!!). أي أن ضحايا إسرائيل مطالبون بضمان أمنها، وبطمأنة سكانها، وإزالة مخاوف جيشها الذي هو الأقوى من جميع دول الشرق الأوسط، وحتى أقوى من كل الدول التي على محيط ذلك الشرق الأوسط الوسيع.

وكما في أفغانستان عملاء يطالبون بطمأنة المحتل المعتدي. هناك بين العرب من يرى حقا لإسرائيل أن يقدم لها العرب فروض الطاعة والخضوع تحت مسمى ضمانات الأمن. ليفتح جميع المجالات أمامها من الأمن إلى الاقتصاد إلى الثقافة، إلى المقدسات الإسلامية التي ستصبح متاحة أمام الإسرائيليين ـ كخطوة أولى ـ وبعدها تصبح ملكا خاصاً لإسرائيل، تديرها كما تشاء وفق مصالحها السياسية وعقائدها ـ كما يحدث الآن في المسجد الأقصى، المرشح للإزالة والبناء فوق أنقاضه هيكل هو من أوهام نصوصهم "الدينية " المزيفة.

ومكة المكرمة يدفعونها بالتدريج صوب الاستغلال السياسى لقيمتها الدينية والمعنوية، لتكون منصة للدعوة إلى التطبيع مع المستعمرين اليهود وليس الجهاد لطردهم من أراضي المقدسات الإسلامية، ومن جميع أراضي المسلمين التي يعيثون فيها فساداً.

- بلادنا ومقدساتنا لن يحميها المستعمر، من أن يقف رقيع مثل ترامب ليقول أنه (فقد عجيزته وهو يدافع عن الملك !!) . فيضحك ومن خلفه جمهور تزداد نشوته كلما تدفقت الإهانات من فم السفيه ترامب وهو يكيل التحقير لأذلاء يعتقدون أنهم يمثلون الإسلام الذى يكرهه ترامب، خاصة عندما يقول في ليونة رقيعة (أنا أحب الملك !!) .

- ويقف وزير عربي يتمطى قائلا إن على الدول العربية أن تطمئن إسرائيل على مستقبلها، وأن تبدد مخاوفها. ثم يسعى زملاؤه لإقناع الإمارة الإسلامية خلال معركة التفاوض أن تمنح المعتدي المحتل ما يحتاجه من ضمانات بعدم اعتدائها عليه مستقبلا. وكأن الإمارة هي التي اعتدت عليه في البداية.

يطلبون ومن الإمارة الإسلامية العمل في أفغانستان، ليس وفقاً للشريعة الإسلامية ـ بل وفق الدستور الذي وضعه خبراء جيش الاحتلال، فيما يشبه وضع العراق الذي يسير الحكم فيه وفق دستور جعل من العراق بلدًا لا قرار سياسي له، ولا استقرار فيه ولا اجتماع حول أى شيء. وفي فلسطين نرى دستور الحكم الذي وضعه الاحتلال يجعل من العرب المقيمين هناك لا يتمتعون بحق المواطنة المنحصر في اليهود فقط، باعتبار إسرائيل وطن قومي لهم دون غيرهم . تلك هي دساتيرهم لحكمنا، فلا خير فيها عاجلا أو آجلا .

وفق صفقة أمريكا لهذا القرن فإنها تطلب من الشعب الفلسطيني بالتنازل عن أرضه ومقدساته وكامل حقوقه، في مقابل مكافئات سخية يدفعها له أثرياء العرب"!!" لإنعاش إقتصاد الشعب الممزق والضائع . إنها صفقة لبيع أقدس البلاد في مقابل أنجس الأموال.

- في أفغانستان فإن الضمانات الحقيقية المطلوبة هي ضمانات يقدمها المحتل الأمريكي بأن لا يكرر حماقته بالعدوان على أفغانستان مرة أخرى. وأن يقدم إلى جانب الاعتذار الرسمي تعويضات حرب عما لحق بالشعب الأفغاني من أضرار.

عندها يمكن أن يحصل المحتل على ضمان من الإمارة الإسلامية بتركه ينسحب بأمان، وفق جدول زمني متفق عليه . فلا أحد يمكنه ضمان سلامة قوات الاحتلال أثناء فرارها من أفغانستان بدون اتفاق مسبق.





القلق والانتحار على قدمٍ وساقٍ في الجيش الأمريكي

أبو صلاح

قال الله سبحانه وتعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)، يقول الشيخ الشعراوي: وقوله تعالى: { فَقَاتِلُوٓاْ} في الآية السابقة كانت حثا للمؤمنين على القتال، و {قَاتِلُوهُمْ} الثانية التي في هذه الآية؛ للتحريض والترغيب في القتال، وأمر إيماني للمؤمنين بأن يقاتلوا الكفار. ثم يأتي المولى سبحانه وتعالى في هذه الآية بالحكمة من الأمر بالقتال فيقول: {يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ} ونتساءل: إذا كان الله يريد أن يعذبهم فلماذا لا يأتي بآية من عنده تخضعهم للعذاب؟

نقول: لو انتصر المؤمنون بحدث كوني غير القتال لقال الكفار: حدث كوني هو الذي نصرهم. ويشاء الله سبحانه وتعالى أن ينهزم هؤلاء الكفار بأيدي المؤمنين؛ لأن الكفار ماديون لا يؤمنون إلا بالأمر المادي، ولو أنهم كانوا مؤمنين بالله لانتهت المسألة، ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يُريَ الكفار بأس المؤمنين لتمتلىء قلوبهم هيبة وخوفاً من المؤمنين، ويحسبوا لهم ألف حساب، فلا تحدثهم أنفسهم بأن يجترئوا على الإيمان وعلى الدين أو أن يستهينوا بالمؤمنين. ولقائل أن يقول: إن الحق هنا يأمر فيقول: { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ}. وها هو أمر الله قد تحقق وها هو نصر الله جاء، فجنود الاحتلال في مصيدة المجاهدين، يقتلون منهم يوميًا، ويجرحون ويصيبون آخرين، الذين يجرّون الآلام والاكتئاب والقلق للأبد، فإما يموتون عن جلطة دماغية أو ينتحرون.

وقبل أيام أنبأت الصحف أنّ الأميركيين يبادرون باستذكار الأشخاص الذين قضوا أثناء خدمتهم في القوات المسلحة قبل أيام من بدء العطلة السنوية، فسأل الجيش الأميركي متابعيه عبر صفحته في تويتر: كيف تأثروا بالوقت الذي قضوه في الجيش، لتنهال الردود المليئة بالمآسي.

وحصد السؤال نحو عشرة آلاف رد في غضون أسبوع واحد، ولفتت وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن "الكثير من الردود جاء تحت هويات مجهولة، أو تضمن تفاصيل لم يكن من الممكن التأكد من صحتها بشكل مستقل لكنها رسمت صورة مروعة للثمن الذي دفعه الذين قاتلوا في الحروب الأمريكية".

وأشار أحد المستخدمين إلى الحربين في أفغانستان والعراق قائلا إنهما سببتا له "اضطراب ما بعد الصدمة وألما مزمنا".

وكتب مستخدم آخر "عاد والدي من القتال في العراق وكان مسيئا وغاضبا بشكل متواصل ومصابا بجنون الارتياب. وبعد ذلك، خضع لكثير من العلاج لكن صحته العقلية والنفسية ليست على ما يرام حتى الآن. تغيّر بالتأكيد بعد كل ما مر به".

وقال آخر: "خدم ابني وشارك في عملية الحرية الدائمة (في أفغانستان) وعاد. ومن ثم تجنّد مجددا وانتحر برصاصة في رأسه".

ورد مستخدم آخر على سؤال الجيش قائلا إنه أصيب بما وصفها بـ"خلطة القتال: اضطراب ما بعد الصدمة واكتئاب شديد وقلق، وعزلة، ومحاولات انتحار، وغضب لا محدود، وكلفني ذلك علاقتي بنجلي الأكبر وحفيدي، وكلّف بعض رجالي أكثر من ذلك بكثير".

وأضاف: "كيف أثّرت خدمة الجيش عليّ؟ اسألوا عائلتي".

فهذا مصير الجنود الذين جاؤوا للظلم والقتل والدهشة والإرعاب، مصير الذين ظلموا وعربدوا وتكبّروا وقالوا من أشدّ منا قوة، أو لم يروا أنّ الله الذي خلقهم هو أشدّ منهم قوة.

جلال الدين حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدّد (الحلقة 10)



أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

- مولوي حقاني يرسلنا لاستطلاع أماكن لإطلاق الصواريخ على المطار.

- دليلنا «كومندان المظلات»، كان أكثر الشخصيات غموضًا واستهتارًا..وإنسانية.

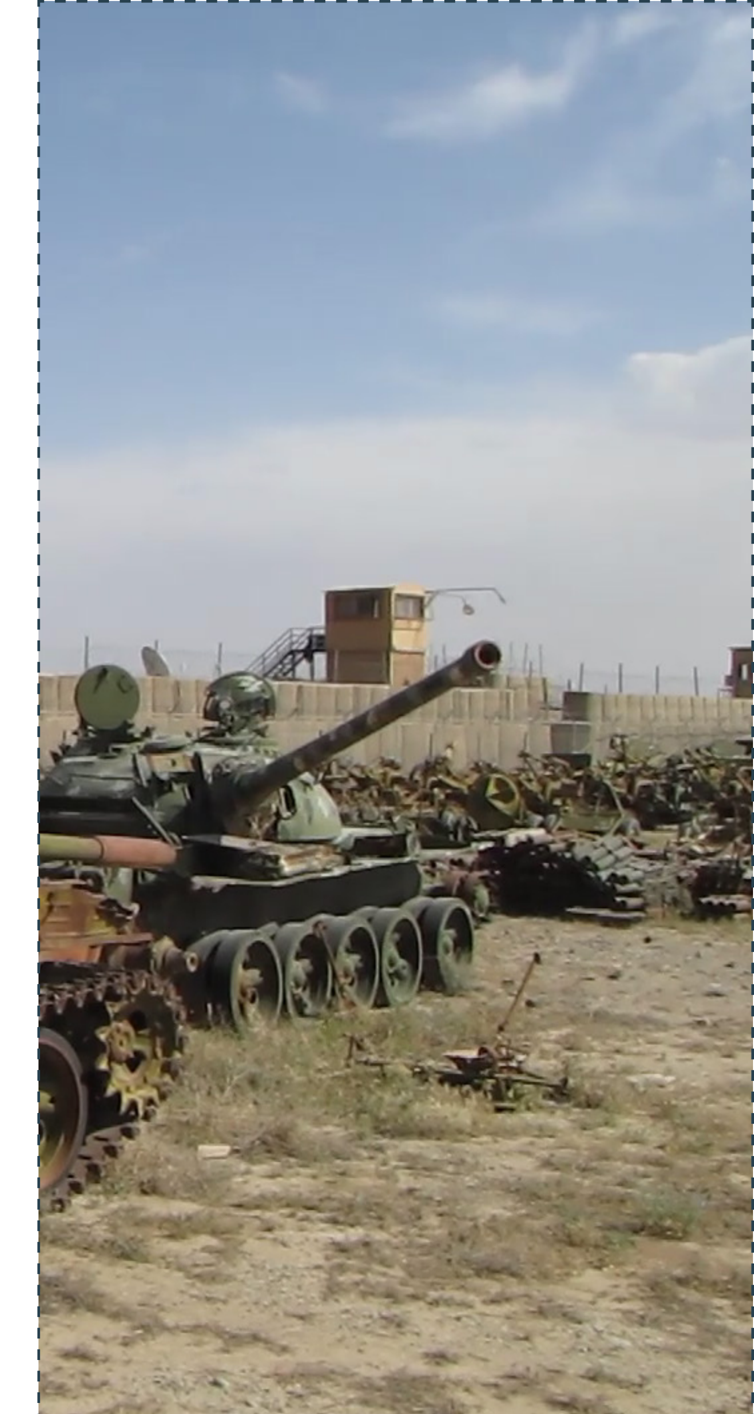
- أول ضحايانا كانت طائرة «إليوشن» عملاقة. وبنهاية الحرب كانت خوست أكبر مقبرة للطائرات في أفغانستان.

- بدلا من إجازة العيد حقاني يرسلنا في داورية للتصدي لقوة عسكرية زاحفة.

الأفضل أن يكون لدينا أماكن متعددة للعمل. لم تكن لدى المجاهدين خرائط للمنطقة. رغم الغنائم الكثيرة التي غنموها. وربما كان السبب أنهم لم يدركوا أهمية الخرائط فأتلفوها. وقد شاهدت في يوم فتح خوست بعد ذلك بسنوات كيف أنه لا يعيرون التفاتا للوثائق، التي كانت بالأطنان في المراكز الحكومية المهجورة.
لقد رفعوا كل شيء إلا الأوراق، فيما عدا حقاني الذي اهتم بتجميع وثائق (الخاد) التى وقعت بين يديه. وبدون الخرائط كان لا بد من بذل مجهود ضخم للتعرف على المنطقة، واختيار المكان أو الأمكنة المناسبة.
وقد استغرقنا خمسة عشر يومًا كاملة، حتى أطلقنا صاروخنا الأول، وكان (صاروخًا تاريخيًا) بالنسبة لمعارك خوست. وكان ضربة صحيحة في المكان المناسب.
فتحطمت طائرة (إليوشن) عملاقة كانت في حالة هبوط على مدرج المطار. منذ تلك اللحظة بدأت خوست تتحول على يد المجاهدين إلى أكبر مقبرة للطائرات في كل أفغانستان، وخسرت الحكومة الشيوعية على أرض مطار خوست حتى نهاية الحرب حوالي سبعين طائرة نقل عسكرية حسب ما أفادنا به الجنرال طيار (عبد الجبار) الذي تم أسره عند فتح خوست وهو يحاول الإقلاع بآخر طائرة لمست عجلاتها أرض مطار خوست في مدة الحرب.
(كان فى الطائرة الجنرال "صلح أمل" المستشار العسكرى للرئيس نجيب. فى الواقع جاء عبد الجبار من كابل خصيصا فى مهمة انتحارية لإنقاذ الجنرال صلح أمل وإخراجه من خوست التي كانت قد تهاوت تقريبا).
وكان صاروخنا الأخير هو الذي تسبب في أسر تلك الطائرة مع الجنرال (عبدالجبار). كما كان صاروخنا الأول / وبأمر من حقاني/ هو الذي افتتح ذلك النوع من العمل العسكري - تدمير الطائرات الشيوعية وهي على المدرج- والفارق الزمني بين الصاروخين هو ست سنوات فقط لا غير!!.

المجاهدون العرب في مدرسة حقاني:

جلست مع (عبدالرحمن) و (أبي حفص)، طوال اليوم وجزءً من الليل في نقاش حول تصوراتنا للمهمة الجديدة، وأهميتها للبرنامج العسكري للمجاهدين في المنطقة. وأثار انتباهنا كيف أن المجاهدين لم ينتبهوا لخطورة مهاجمة المطار وانشغلوا بهجمات على المواقع. وقادنا ذلك، تدريجياً، إلى تبني وجهة نظر خطيرة بالنسبة لجهادنا في أفغانستان، وهو مفهوم (الاستكمال، وليس التكرار)، بمعنى أن نبحث عن الثغرات أو النواقص في عمل المجاهدين الأفغان، ونعمل نحن العرب على استكمالها. إما منفردين أو مع الاستعانة مع عناصر مناسبة من الأفغان. وكان عملياتنا ضد مطار خوست أفضل مثال على صحة تلك النظرة وكانت نتائجها باهرة في المرات الثلاث التي خضنا فيها غمار ذلك العمل.



لم يعد هناك مجال في التراجع ونظرت إلى وجه إخواني، فرأيت فيهما الاهتمام وعدم التردد.
فمضيت قدما وطلبت من الشيخ حقاني أن يرسل معنا دورية استطلاع حتى نجد المكان المناسب للعمل ضد المطار.
قال: تتحركون صباحًا مع "قومندان المظلات"، وهو ضابط سابق فى سلاح المظلات من قبيلتنا وهو خبير بالمنطقة، تستطلعون المكان من أطراف (ليجاه) أولا فإذا لم تجدوا مكانًا مناسبًا نرسلكم إلى منطقة (باري) للبحث هناك.
قلت له إنه من الضروري رؤية باري أيضًا فمن

سـواء فـي المـرة الاستكشـافية الأولـى عـام 1985 أو فـي المـرة الثانيـة التـي كانـت مكتملـة وتوافـرت لهـا عناصـر الاتقـان مـع روعـة النتائـج فـي عـام 1990، ثـم المـرة الأخيـرة علـى نفس الهـدف بعد ذلـك بحوالـي سـتة أشـهر أي فـي مـارس عـام1991م حيـن فتحـت المدينـة.
بشـكل عـام ، كان معظـم العمـل العربـي عشـوائيًا وغيـر مـدروس . فقـط مـن عملـوا مـع حقانـي كان عملهـم منتجًـا ومفيـدًا ، لأن حقانـي وظفهـم ضمـن استراتيجية عملـه التـي كانـت دومًـا مدروسـة وفعالـة. وكان مشـروعنا ضـد المطـار هـو الأول لنـا، وقـد تمكـن حقانـي بموهبتـه الفطريـة أن يوظـف إمكاناتنـا بالشـكل الأمثـل. وأفضـل نتائـج العـرب فـي جهـاد أفغانسـتان كانـت للذيـن عملـوا مـع حقانـي ضمـن مشـروعه العسـكري، كمـا حـدث معنـا، ثـم حـدث مـع مجموعـة أبـو الحـارث الأردنـي فيمـا يلـي مـن سنوات. فكانـوا هـم الأفضـل، نظـرًا لثباتهـم فـي العمـل واسـتمراريتهم الطويلـة. فلـم يكونـوا مـن (البـدو الرحـل) كمعظـم الأفـراد العـرب الذيـن وفـدوا إلـى أفغانسـتان وتميـزت حركتهـم بالقلـق وكثـرة التنقـل، مـع الانفعـال الحماسـي وفقـدان الرؤيـة المتزنـة.
ذكـرت فـي تقريـر صحفـي، نشَـرَتْهُ صحيفـة الاتحـاد الظبيانيـة، رحلتنـا الاسـتطلاعية الأولـى مـع وهمـا المصريـان عبـد الرحمـن وأبـو حفـص. وكمـا ذكـرت سـابقا فكلاهمـا استشـهدا فـي أفغانسـتان، الأول فـى الغـزو السـوفيتي والآخـر فـي الغـزو الأمريكـي. أسـتعين هنـا بأجـزاء مـن ذلـك التقريـر .

رحلة خطرة مع قومندان المظلات:

لـم تكـن فرقتنـا مـن أبنـاء باكتيـا، لهـذا اسـتعنا بمجاهـدي المنطقـة فـي عمليـة الاسـتطلاع. (قومنـدان المظلات(واحـد مـن خبـراء المنطقـة كان سـابقاً قومنـدان في سـلاح المظلات. وبعـد أن خرجنـا معـه فـي رحلـة اسـتطلاع أدركـت أنـه واحـد مـن عجائـب بـلاد الأفغـان. (قومنـدان صاحـب) كمـا يدللونـه أحيانـاً، فـي الخامسـة والأربعيـن مـن العمـر قـوي البنيـة كمصـارع محتـرف. ذو وجـه مسـتدير وأنـفٍ حـاد وعينـان زرقـاوان تلمعـان كعينـي نمـر. فـي رحـلات الاسـتطلاع يحمـل أفـراد المجموعـة عـادة سـلاحهم الفـردي وكميـة كبيـرة مـن الطلقـات والقنابـل اليدويـة فهـم يقتربـون كثيـرًا مـن مواقـع العـدو واحتمـال وجـود كمائـن فـي الطريـق يثيـر الجميـع.. مـا عـدا (القومنـدان).. فهـو يعلـق فـي كتفـه بندقيـة سـريعة الطلقـات(كلاشـنكوف) ويعلـق فـي رقبتـه خيـط حريـري أسـود يتدلـى منـه قـراب خنجـر أفغانـي تقليـدي، وسـوى ذلـك لا يحمـل معـه أي ذخائـر إضافيـة. فـي الطريـق أدركـت أن القومنـدان يتمتـع بـذكاء وسـعة حيلـة ينـدر أن تجـد لهـا مثيـلاً. كانـت المهمـة هـي اسـتطلاع الجـزء الغربـي للمطـار والمناطـق المحيطـة بـه. ولـم يتـرك القومنـدان فرصـة تمـر بـدون أن يسـتعرض قدراتـه التـي هـي فـي الحقيقـة قـدرات مدهشـة ولكـن طريقـة الرجـل تفقـد الحليـم صبـره.

بـدأت الرحلـة بعـد الفجـر وغـاص بنـا القومنـدان فـي متاهـات جبليـة لمـدة خمـس سـاعات مـن السـير المنهـك. والجميـع صائمـون ويتذرعـون بالصبـر. كنّـا نتوقـع رحلـة أقصـر مـن ذلـك بكثيـر، فبالأمـس كانـت تبـدو المسـافات قريبـة مـن فـوق قمـة الجبـل فـي (ليجـاه)، ولا نـدري مـاذا حـدث اليـوم وكيـف اسـتطالت؟؟. عنـد الظيهـرة وصلنـا إلـى آخـر سلسـلة الجبـال مـن طـرف وادي خوسـت وبـدت الحافـة الغربيـة لمـدرج المطـار واضحـة للغايـة وكذلـك كمائـن الحراسـة ومواقـع الدبابـات. وبعـض مواقـع كتائـب الجيـش المكلفـة بحراسـة المدينـة. أخـذ الفريـق يلاحـظ ويـدون ويرسـم خرائـط (كروكيـة) للمواقـع.
وفجـأة لاحظـوا عـدة مصفحـات تتحـرك بأقصـى سـرعتها مـن جانـب المطـار فـي اتجـاه موقعنـا مباشـرة. بـدأ الثلاثـى يتشـاورون بسـرعة فـي احتمـالات تطـور الموقـف إذا مـا جـاءت مدرعـات وحامـلات جنـود لمطاردتهـم فـي المنطقـة المكشـوفة. اتخـذوا قرارهـم بالمناوشـة والانسـحاب إلـى سلسـلة الجبـال القريبـة.
بـدأوا الحركـة بحـرص لأخـذ مواقـع أفضـل للمواجهـة والمنـاورة. نظـروا حولهـم فلـم يجـدوا (القومنـدان) بـدأوا يصيحـون عليـه ولا مجيـب. عبدالرحمـن أفصـح بسـرعة عمـا فـي نفسـه قائـلاً:هـذا الرجـل لا أرتـاح إليـه.. لقـد اسـتدرجنا إلـى كميـن..سَـرَى القلـق فـي نفـوس الجميـع.. وحـاول أبـو حفـص أن يهـديء مـن مخـاوف عبدالرحمـن.
ولكـن اختفـاء الرجـل فـي هـذه اللحظـة بالـذات وتصرفاتـه الاسـتفزازية طـوال الرحلـة جعلـت الجميـع يعتقـد فـي صحـة مـا قالـه عبدالرحمـن. مـرت اللحظـات ثقيلـة واسـتمرت المصفحـات تقتـرب مـن بعيـد وقـد أثـارت حولهـا سـحباً عاليـة مـن التـراب. وتـواردت الظنـون لتزيـد القلـق، فـإذا كان هنـاك كميـن فلـن يقتصـر علـى تلـك الوحـوش الفولاذيـة التـي تنهـب الأرض فـي طريقهـا إلينـا. لا بـد أن هنـاك شـيئاً آخـر قـد يكـون علـى مقربـة منّـا فـي الـوادي أو... ربمـا علـى التـلال القريبـة. بـدأت الأعيـن تبحـث فـي كل شـيء يحيـط بنـا فـي السـهل فـي التـلال، فـي الجبـال القريبـة.
وغيـاب القومنـدان جعـل الشـكوك تتأكـد. وفجـأة انحرفـت مسـيرة المصفحـات جهـة الشـمال وظلـت تواصـل المسـير حتـى اختفـت داخـل أجمـة كثيفـة مـن الأشـجار حيـث تتواجـد قيـادة المدرعـات فـي (خوسـت). تراجعـت المجموعـة بهـدوء حتـى وصلـت إلـى بدايـة سلسـلة الجبـال كان الحـر شـديدًا وشـمس الظهيـرة قـد طـردت مـن أجسـامهم آخـر قطـرة مـاء. وابيضـت شـفاه الشـباب وصـار الـكلام يخـرج بصعوبـة. فـي ظـل أحـد الأشـجار الشـوكية بـدأ أحدهـم ينظـم الخرائـط ويتأكـد مـن صحـة المواقـع ويضـع بعـض علامـات ورمـوز علـى الأوراق..لقـد انتهـت رحلـة الاستكشـاف لهـذا اليـوم وعليهـم التهيـؤ للمسـير.. ولكـن كيـف؟.. والدليـل قـد اختفـى؟.
قـرروا العـودة مـن نفـس الطريـق الـذي قدمـوا منـه .أبديـت شـكي فـي نجـاح هـذا العمـل فليـس مـن اليسـير تذكـر معالـم هـذا الطريـق الطويـل الـذي اسـتغرق أكثـر مـن خمـس سـاعات فـي متاهـات جبليـة يبـدو أن قدمـا لبشـر لـم تطأهـا مـن قبـل. ترددنـا بعـض الشـيء ولكـن لـم يكـن هنـاك حـلاً آخـر.

بدأنا المسير وسيطر على فكري وجود الماء، فنحن في حاجة شديدة إلى الماء والأودية القريبة كلها جافة ولمسيرة ساعة أو أكثر. فماذا لو ضللنا الطريق ولم نصادف الماء؟؟. بينما الصمت يلف المجموعة والأقدام تنتزع من الأرض انتزاعاً وتوقف الجميع عن الكلام تحت وطأة العطش والجوع والتوتر. جاء صوت مألوف يصيح بمرح ليس له مبرر:

ـ أين تذهبون؟.. هل تتركونني؟.

يا للمفاجأة.. إنه (قومندان صاحب).. نظرنا خلفنا فإذا به يندفع من فوق قمة قريبة كجلمود من الصخر. كتم الجميع غيظهم.

ـ أين كنت؟

ـ لقد تركتكم تراقبون وذهبت لأستريح قليلاً في ظل الأشجار. لم يعرنا اهتماماً كبيرًا وتقدم الركب وهو بادي النشاط والمرح..

ـ يبدو عليكم الإرهاق.. الاستطلاع يحتاج إلى رجال أقوياء. مازلتم صائمون؟.تماسك الجميع بصعوبة وأخذ أبو حفص يزمجر وكذلك عبدالرحمن فأسرعت لتدارك الموقف:

ـ نحن متعبون ونريد طريقاً مختصراً للعودة إلى المركز.

ـ هذا شيء بسيط..هناك طريق يوصلنا إلى المركز بعد ساعة واحدة.. هل تحبون المسير فيه؟ ـ ساعة واحدة؟؟ علت الدهشة وجوه الجميع، فقد سار بنا أكثر من خمسة ساعات في الصباح، فلماذا لم يسلك بنا هذا الطريق المختصر؟.أصبح التوتر بادياً على الجميع .

ضحك القومندان وأدرك ما يدور في النفوس. فسار مسرعاً الخطى..

وأخذ يغني بمرح أغاني جبلية جميلة.. لكنها لم تفلح في الترويح عنّا.

دار بنا على سلسلة الجبال لمسافة كيلومترات قليلة ثم نزل فجأة إلى الوادي عبر أحد الشعاب الضيقة الوعرة.. نظرنا إلى جهة اليمين على بعد ثلاثة كيلومترات في الوادي هناك مركز قوي للعدو مهمته مراقبة المنطقة. لفت أبو حفص نظر(قومندان صاحب) إلى هذا الأمر، فلم يهتم كثيراً..عبدالرحمن تقدم بسرعة حتى صار خلف)القومندان(ثم بدأ يتكلم بالعربية التي لا يفهمها القومندان:

ـ إنه سيسلمنا هذه المرة بيده إلى كمين.

كان يبدو كلام عبدالرحمن صحيحاً. فقد أصبحنا في الوادي مرة أخرى وفي منطقة يسيطر عليها الجيش. مد الشباب أيديهم بهدوء وحرك كل منهم جزء الأمان في بندقيته لتصبح جاهزة للإطلاق.شعر القومندان بتوتر الشباب وبقعقعة السلاح من خلفه ظل يسير بلا مبالاة ويصدح صوته بأغنيات بدت لنا أشد نكرا من انفجارات الصواريخ. ثم انحرف يساراً في وادي كثيف الأشجار تفجرت منه ينابيع غزيرة. قفزنا إلى الماء لإطفاء حرارة أجسامنا التي كادت أن تشتعل من الحرارة وفقدان المياه.

أوقفنا القومندان وأشار إلى نبع قريب يخرج ماءه من باطن الجبل وقال هذا أفضل.شربنا من الماء حتى أنهكنا الشرب..وارتمينا على الحشائش بلا حراك وبلا حديث. أشار القومندان بإصبعه على امتداد الوادي جهة الجنوب قائلاً:

على بعد ثلاثة كيلومترات ينتهي الوادي وتبدأ حدود المركز..

يمكنكم إكمال المسير إلى هناك فنحن الآن تقريبا في المعسكر.

نظرنا إلى حيث أشار.. لقد كان قوله صادقاً. فقد بدت بعض القمم التى نألفها... شعرنا بارتياح شديد. بدأ (القومندان(يمارس هوايته في الصيد ويطلق النار على بعض الطيور والأرانب البرية التي تزخر بها المنطقة. قال عبد الرحمن منهكا وهو ملقي على الحشائش بجانب جدول الماء:

ـ وددت لو تُكْسَر رقبته.

فرد عليه (أبو حفص):

ـ كان من الأفضل أن يقذفوه من طائرة ومعه مظلة لا تنفتح. ساد الصمت بيننا وبدأت أسمع غطيط فريق الاستطلاع . نظرت إليهم وقد غلبهم النوم واحتضن كل منهم بندقيته فوق صدره تماما.. اختفى القومندان بين شجيرات الجبل، ومن حين إلى آخر نسمع طلقاته على الطيور والحيوانات البرية...

وأخذت أفكر في هذا الرجل.. من هو؟ وأي صنف من البشر يكون... لم أهتد إلى إجابة ما. ولكن الشيء المؤكد أن ذاكرتي لن يمحى منها شخصية قومندان المظلات، الأكثر تعقيدًا وتهورًا وإنسانية.

{ ملاحظة : لم أسأل أي أحد بعد ذلك عن مصير كومندان المظلات خشية أن تصدمنى الإجابة المعتادة: (لقد استشهد).كان ذلك سيحزننى كثيرًا، فمازلت أعتقد أنه شخصية نادرة وغير تقليدية. كان رجلا حقيقيا، صلبا وساخرًا من الحياة. مندجا فى الطبيعة من حوله، ولا يبالي إن جاء الموت إليه أو ذهب هو إليه. كنت أتمنى أن أراه كثيرًا ونعمل سويا فى الجبهات، وأكتب عنه بالتفصيل. ولكن للأسف لم تكن الأحداث في معظم الأحوال تترك لنا مجالا للاختيار} .

البيان الأخير:

نتائج عمليات مجموعتنا العاملة ضد مطار خوست حتى يوم 28 رمضان 1405هـ. بعد حوالى أسبوعين من العمليات كانت كالتالي :

1 ـ تدمير طائرة هيلوكبتر ناقلة للجنود على مدرج المطار.

2 ـ تدمير طائرة نقل كبيرة وإحراقها على المدرج وإصابة 47 من ركابها بين قتيل وجريح جميعهم من العسكريين (الهندوس). وقد هاجرت عائلاتهم إلى كابول. وعاد بعضهم إلى الهند.

3 - تدمير مبنى عسكري قرب المطار ومصرع أربعة من الضباط.
4 - إصابة عدد من الطائرات إصابات غير معلومة.
5 - إصابة عدد من العسكريين العاملين في الدفاع عن المطار وإدارة المطار بإصابات وخسائر في الأرواح غير معلومة.
6 - إغلاق المطار في وجه الملاحة الجوية لمدة أسبوع.

- هذا ولم تقع أي خسائر في صفوف مجموعتنا ، أو فى صفوف المجاهدين المساندين لنا وهو ما تكرر فى عملياتنا الأكبر والأعقد ضد مطارى خوست فى عامى 1990 ، 1991 تحت قيادة جلال الدين حقانى فى حملاته المظفرة لفتح المدينة، ضد إرادة العالم وضد إرادة أحزاب بيشاور "الجهادية"!!.

في رحلة إستطلاعنا الأولى لم نكتشف سوى شخصية قومندان المظلات العجيبة، أما ما يتعلق بعمليتنا على المطار فلم نعثر على المكان المناسب بسبب بعد المسافة. فأرْسَلَنا مولوى حقاني إلى منطقة (باري) لقربها من المطار. ولكنه كان يخشى علينا من خطوط الدفاع الجبلية للشيوعيين وقدرتها على إصابتنا بنيرانها أثناء العمل. خاصة من قوة العدو على جبل (تورغار) الذي يعتبر مركز دفاعات العدو الجبلية وأكثرها ارتفاعًا وتحصينًا. لهذا ارتبط جبل تورغار بسلامة المطار وارتبط الإثنان تورغار والمطار بسلامة المدينة.
لقد كان حقاني يعلم ذلك، وهي حقيقة لمسناها لأول وهلة منذ عملنا في ذلك المشروع. وهكذا كان التسلسل الذي اتخذته الأحداث عند فتح المدينة كان استيلاء المجاهدين على جبل تورغار مقدمة لا بد منها لإغلاق مطار المدينة بشكل نهائي (بواسطة عملياتنا العربية)، ثم فتح المدينة فى حملة عسكرية كبرى قادها حقاني بنفسه. وسنرى تلك الموهبة العسكرية والشجاعة الأسطورية لذلك الرجل، والتي تجلت في حملته النهائية لفتح مدينة خوست .
التحقنا في (باري) مع مجاهدين من قبائل وزيرستان قدموا من الجانب الباكستاني من الحدود، يرأسهم عالم اسمه (عجب نور)، والده أيضاً عالم يدعى (عجب خان) من المشاهيرالذين قاتلوا الحملات البريطانية على بلاد الأفغان. عجب نور كان يمثل قيادة روحية لهذه الجماعة بل للقبيلة كلها. وهو يحضر إلى الجبهة من وقت إلى آخر ولكنه يترك الأمورالعسكرية لإثنين من قواده هما (سميرجول) ومولوى عبدالحليم. سميرجول وهو أول من تعرفنا عليه من المجموعة وصارت مجموعتنا تعمل تحت إمرته، و كان لنا استقلالية في العمل ولكن مع ارتباط إداري مع (سميرجول)، حتى أن غنائم المجموعة كان لنا فيها نصيب. ولكنا رفضنا استلام شيء منها، تعففاً وحفاظاً على الأجر كاملاً حسب فهمنا لبعض الأحاديث النبوية.

وفي شهر رمضان غنمت المجموعة عدة بنادق كلاشنكوف، من جنود فروا من الخدمة وسلموا أنفسهم، وكان نصيب كل مجاهد 400 روبية باكستانية.
مولوي عبد الحليم، كان الأكثر طيبة والأكثر صلابة وانضباطاً وظلت علاقتنا به قائمة حيث بقينا نزوره من وقت إلى آخر في مدينة خوست بعد فتحها، التي يرأس معهدها الديني المسمى (منبع الجهاد).
وقد بترت ساقه أثناء محاولة غير ناجحة للاستيلاء على جبل تورغار، حين انفجر لغم فوق الجبل أودى بحياة شاب عربي . فحاول مولوي عبدالرحيم أن يسحبه فانفجر فيه لغم آخر بتر ساقه.

الثلاثاء 30 رمضان 1405هـ - 19 يونيه1985م:

في السابعة صباحاً سمعنا طائرات نقل كبيرة تهبط في المطار.. لقد غيرالعدو أسلوبه وأصبح ينزل في مواعيد لم تكن معتادة قبلاً.. بالأمس نزل قرب العصر.. واليوم في السابعة صباحاً..
ولما لم يجدنا هناك. حيث لم يحدث إطلاق على طائراته الكبيرة التي أصبح يدرك جيداً أنها المستهدفة من ضرباتنا.. وليس أي نوع آخر من الطائرات حتى الهيلوكبتر الرهيبة من طراز "مي24-" كنا لا نطلق عليها صواريخنا الثمينة للغاية. بدأ نزول الطائرات الكبيرة يتتابع بكثرة غيرعادية حتى وصلت في تقديري إلى عشرين خلال هذا اليوم.. اعتبرت ما حدث هو عملية (اقتحام للمطار) عندما شعر العدو بعدم وجودنا. اليوم أراد أن ينهي أكبر قدر ممكن من الرحلات الجوية. وظهر أن العدو يجهزلعملية كبيرة وأن ما يصل إلى المطار هو (مستلزمات العملية) من رجال وعتاد. عملية (اقتحام المطار) من جانب العدو لهذا اليوم شعرت أنها وسام تقدير لعملنا في أيام رمضان الماضية.
في الرابعة عصراً بدأنا في إعداد أدوات كهربائية لعملنا المقبل.. قررنا زيادة عدد الصواريخ المستخدمة.. سواء بالتوقيت أو بالمصايد. في الليل علمنا أن غداً عيد الفطر.. وأن مولوى حقاني موجود في ليجاه.
وأن عدداً كبيراً من أفراد مركز "سمير جول" سوف يغادرون صباحاً إلى قراهم.. إنها دعوة لطيفة لنا كي نأخذ إجازة العيد..سألناهم هل ذلك هو المطلوب حقاً؟ ضحك الرجل وقال: نعم.. سنرجع لإستئناف البرنامج معكم بعد العيد إن شاء الله. وافقنا معه على مشروع الإجازة وطلبنا منه أن يرافقنا غداً إلى (ليجاه) لرؤية مولوى حقاني. فوافق على أن يرسل معنا (مجيد) بالسيارة، أما هو فسوف يقابل حقاني في وقت آخر.

أول شوال 1405 هـ - 20 يونيه 1985:

خرجنا من أفغانستان من منطقة غلام خان الحدودية، ثم دخلناها مرة أخرى من نقطة (صدقي) على بعد حوالي عشرة كيلومترات ثم واصلنا التحرك مع (مجيد) في

سيارته حتى وصلنا منطقة (ليجاه). في الطريق كنت أفكر فيما سأكتبه للجريدة من موضوعات، والشخصيات العجيبة التي سأتكلم عنها.
سيكون منهم ولا شك(درويش) الذي أسميه (المقدوني) نظراً لملامحه الإغريقية- ثم ذلك البدوي (كوجامير) ,الذي يجتذب القذائف, ثم قومندان المظلات.
سأكتب بالطبع عن حملة سوفييتية محتملة على باكتيا وهذا ما جئت حتى أبحث احتمالاته مع مولوي جلال الدين. كان يغمرني شعور كاذب بالراحة الناتجة من شعوري أنني في إجازة !!.
هديرالطائرات الآتي من بعيد كأنه لا يعنيني، والإنفجارات القادمة من أرجاء الجبال كأنها تحدث في عالم آخر.. إنني الآن في إجازة العيد..ترجلنا من السيارة فى ليجاه وأنا أستنشق الهواء النقي بعمق.
يبدو كأن لا أحد هنا؟.. هكذا تساءلنا بتعجب ودهشة لم نرى أحداً رغم أننا وسط مراكز المجاهدين. زالت الدهشة بأن ظهر واحدا منهم كي يخبرنا بإنزعاج بأن العدو يحتشد عند مدخل الوادي لاقتحام ليجاه. وأن حقاني تقدم مع رجاله إلى الأمام. عادت أجواء الحرب التي حاولت أن أتناساها.. طلبنا من مجيد أن يتقدم بنا صوب مدخل الوادي حتى نلحق بمولوى جلال الدين.
قرب مدخل الوادي وجدناه في حوالي عشرين من رجاله.. نزلنا من السيارة وأمر حقاني مجيد بالعودة بسيارته لأن المكان خطر. بقينا معه وسألناه عن رأيه عمليات المطار، فقال بأن نتائجها كانت جيدة جدا. فقد وصله بالأمس تقرير من داخل المدينة عن الخسائرالحادثة من جراء قصفنا للمطار. "وهي الخسائر التي دونتها في نهاية تقريررحلتنا مع قومندان المظلات". وقال أن هناك إصابات كثيرة غيرمحددة سواء في الطائرات أو الأفراد.. ولكن الهندوس أصيبوا بنكسه ضخمة في الطائرة الأولى التي أصيبت. قال أنه يتوقع حملة روسية كبيرة على خوست.
وأن العدو قد يهاجم اليوم.. ثم سألنا: هل أنتم صائمون؟، قلنا: له بل هو اليوم الأول للعيد. فقال أنهم ما زالوا صائمين. كان هادئ الأعصاب منظم التفكير، بعد تلك الجلسة التي استمرت حوالي نصف الساعة، طلب منا المشاركة في صد الهجوم على ليجاه لأن معظم المجاهدين قد غادروا إلى قراهم في أواخر رمضان.
شعرت بغصة في حلقي من جراء الانتقال الفجائي من الحالة النفسية لإجازة العيد إلى حالة مواجهة انتحارية مع القوات الشيوعية. ولكن في دقائق زالت أوهام الإجازة، وتعاملنا مع واقع المعركة. تحركنا مع دورية من المجاهدين تحركت شرقاً بين الجبال لننزل في وادي خوست. خلال الطريق الذي وضعنا فيه قومندان المظلات منذ شهر تقريباً.
كانت الأنباء تقول أن تحشداً للعدو يقف قريباً من تلك النقطة وقد يتقدم من خلال ذلك الطريق. كنت منذ عام83 في الأورجون قد عزمت على ألاّ أشارك في مثل تلك الدوريات .
ولكنها إرادة الله.. وسَرَّى عن نفسي وجود إخواني معي، علَّنا نستطيع أن نتبادل التعليقات والضحك أحياناً في موضع شرّ البليّة. كنا حوالي العشرين شخصاً.. نحن الثلاثة على الأقل لا نعلم من هو قائد المجموعة، وما هي المهمة المطلوبة. أما طريقة المسير، والمفروض أننا نسير في منطقة خطيرة يحتمل تواجد العدو بها. ومع ذلك فإن مسير مجموعتنا لا يختلف عن المسير في سوق ميرانشاة.وصلنا إلى أقصى نقطة بسلام واحتمينا بهضبة صغيرة.. ثلاثة من المجموعة معهم منظار مقرب، من النوع الرخيص يؤذي العين أكثر مما يقرب الأشياء.
ذهبوا بعيداً بحوالى مئتي متر فوق هضبة أخرى لمراقبة تحركات العدو..وكانوا يبلغونا بنشرة الأنباء بواسطة الصوت المرتفع!!، فكنا نستمع نحن والعدو في نفس اللحظة . جلست مع زميلاي تحت الجرف نضرب كفاً بكف.. فجأة وجدنا إلى جوارنا زوجاً من العناكب السامة الضخمة.. انشغلنا بالإشتباك معهم حتى قضينا عليهم قضاءً مبرماً. بعد ساعة أو أكثرصاحت مجموعة الاستطلاع بفرح. لقد رحل العدو إلى المدينة.. عدنا أدراجنا بنفس الطريقة.. التقينا مع حقاني مرة أخرى.. أخبرنا أيضاً أن القوة كلها قدعادت إلى قواعدها بعدما شعرت أن هناك مجاهدون كثيرون في خط الدفاع الأول. نحن أيضاً انسحبنا أدراجنا.. وتواعدنا مع حقاني أن نعود بعد إجازة العيد كي نستأنف العمل ضد المطار. لم نجد سيارات تأخذنا إلى بشاور فاضطررنا للمبيت في ميرانشاه. تقابلنا مع الشخ (فتح الله حقاني) نائب جلال الدين..توقعت أن أجده غاضباً نتيجة المعاملة السيئة التي عاملت بها نائبه عند زيارته لنا.. لكنه لم يتطرق إلى ذلك، بل أثنى على عملنا.. كان مرحاً دائم الابتسام.. سألته عن حال عينه التى أصيبت أثناء إعداد طريق (ليجاه).. قال إنها بخير ولكن تحتاج إلى عملية جراحية، وأنه قد يسافر إلى السعودية في موسم الحج ثم يجري عملية جراحية هناك.قال إنه يرى بها قليلاً جداً ولكنها لا تؤلمه.
في الصباح أمكننا العثور على سيارة تأخذنا إلى بشاور. في أيام الأعياد يكون الانتقال بين مدن باكستان صعباً للغاية. فأكثر السائقين يفضلون قضاء العيد مع أسرهم في القرى.
عبدالرحمن وأبوحفص بقيا في بشاورللبحث خلف أجهزة (الرومت كنترول) وأجهزة الاتصال اللا سلكي.
بينما تابعت سفري إلى إسلام آباد كى أقضي مع الأسرة أول أعيادنا في باكستان.. ومن حسن الحظ أن أول يوم لوصولي كان هو أول يوم للعيد في باكستان الذي يتأخر عادة من يومين إلى أربعة أيام عن أعياد باقى أمة المسلمين.



ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه

(الحلقة الثانية)



إن عالم الجهاد عالمٌ لا يدرك كنهه إلا مجاهد صادق خاض غماره، وسبر غوره سنوات طويلة، فإن لمراراتها حلاوة، ولصعوباتها لذة، ولخلواتها سعادة لايفهمها إلا هو، فما أصاب من قال: لو علم الملوك ما كنّا عليه لجالدون عليه بالسيوف.

نعم، لا يدرك الإنسان معنى هذه الكلمات إلا أن يعيشها واقعا في حياته؛ لا يدرك معنى الجهاد ولايصدّق ما قرأ عنه من الأعاجيب والقصص التي تشبه بالنسبة لمن لم يخض غماره بالأساطير والأحلام إلا بعد ما غبّر قدماه بغباره، وكلّف نفسه ليذوق وعثاء الطريق، وعلقم الميدان؛ ليرى تلك الخوارق عن كثب، ويلمس تلك الحوادث الجسام العجيبة العملاق بكلتا يديه.

والله إن للشهادة لهفة لا يمكن أن تعبر عنها الكلمات، وإني أرى ريشة قلمي عاجزة من أن تنسج تلك اللهفة، والحال الانتعاشية التي يعيش عليها المجاهد الفدائي في طابور الانتظار، بل أظنها أكبر وأبعد وأعصى من أن تُفرّغ على الورق، أو يُصورها أديب عملاق بريشته البارعة؛ إنها شعور إيماني، وحالة غرامية يعيشها الفدائي، ويعلم تفسيرها، بل يفسرها حينما يربط على نفسه الحزام الناسف، ويجعل من كل عضو في بدنه وردا يقدمها مرضاة لحبيبه ومولاه.

ولا يشاركه في هذا الغرام، وهذا الشعور الإيماني العجيب إلا مجاهد نذر حياته لله، وولّى على الدنيا وبهرجتها، وترك دفئ البيت ولمة الأهل، يخوض غمار هذه الحرب

وذاك، يتفقد عن الشهادة، مقبلا غير مدبر، صادقا غير ذي عَوْج في عزيمته؛ حتى تشفي غليله رصاصة تتمكن في رأسه، أو تتغلغل في جسده فتسقطه شهيدا في أحضان أمنيته.

لايمكن أن يقاس هذا الشعور، وهذه الحال بمقاييس البشرية، وبالملذات المادية، كما لايمكن أن يقاس هذا الغرام بالحب والغرامات الرومانسية، فشتان شتان ما بين عشاق الحور وعشاق النساء الدنيويات، وشتان شتان ما بين الحور وبنات الفجور، كيف يمكن أن يفهم هذا الإحساس والشعور وكيف يمكن أن نتصور؛ إذ يرى المجاهد الاستشهادي كل ليل في منامه الحورَ فتناديه لتعانقه، فيحول دونها الأجل فيتقلب حسرة عليها، ويتلهف بفارغ الصبر للوصول إليها، فيصبح الصباحَ ويخوض المعركة من جديد؛ شوقا إلى الجنة، وحنينا إلى حورها، فيصل إلى مرامه قرير العين، أو يعود محطوما مكدودا، سكيرا للحور إلى غرفته، يتلهف ويتأفف إلى ما يلقى الله وهو شهيد، بل كيف يمكن أن يتمثل إذا يعاين المجاهد الحورَ قبل استشهاده بكلتا عينيه، لا في المنام بل حيا يقِظا، ساعيا على قدميه! فينادي بأعلى صوته في اللاسلكي، جاءت الحور! جاءت الحور! والله إني أراها قد حلقت فوق رأسه! والله إني أراها قد حلقت فوق رأسي! فيخفت صوته ويسقط شهيدا بين أحضان الحور.

سبحان الله! فهل يمكن أن يرى الإنسان الحور بعينيه، الحور التي جاءت وصفها في الحديث لو أطلت إطلالة في الدنيا لأشرقت ما بينها! ليست هذه قصة يا أخي ولا ذاك أسطورة بل هي حقائق تحشو أذاننا من كثرة ما نسمعها ونراها في خنادق القتال، وغرف الاستشهاد، وهذه الأخيرة حدثت في شهر الشعبان المبارك- في محافظة فراه، وقد رأيت الشهيد وحضرت في مجالسه غير مرة وسُجّل صوت هذا المجاهد (الحافظ محمد نبي القرباني) المجلجل في اللاسلكي والله إني أراها قد حلقت فوق رأسي! وها هو صوته المسجل في متناول اليد نستمع إليه صباح مساء؛ ونزداد شوقا إلى الجنة، وهياما إلى حورها، فندخل المعارك صلب العود، وشديد الصمود، فنموت ونصل إلى أمنيتنا أو نرجع سالما غانما وقد أوقعنا الخسارة في عدوٍ لم يرقب فينا الإلّ ولا ذمة.

ففي هذه المدة التي كنت بين أبطال فراه وفي ساحات بشت رود رأيت هذه العقلية عن الشهادة مستحوذة على صغارهم وكبارهم، فإن سقط عن ثغرهم الشراب والطعام كان لايسقط عنه الشهادة، ولا ذكرى أخ، أو أب، أو صديق قضى نحبه شهيدا في الله، كان كل واحد منهم لديه ألف تذكار من الشهادة والشهيد، فإن تحاشيت بأحدهم ليقص لك عن الشهادة فما كنت تشبع عن قصصه، فإن كنت لا تفهم كلامه البشتوني؛ أقسم بالله لفهمت لسان مشاعره، ولأبكاك كلام أحاسيسه الحارة.

ذات ليلة بينما كنا نذهب إلى عملية إذ مررت بشيخ طاعن في السن ومعه سلاحه، ومنظاره الليلي، فتجاذبنا أطراف الحديث من كيت وكيت؛ إذا خاض في الحديث عن أبنائه الشهداء فقال ابني الكبير استشهد في عملية كذا وإن ابني الصغير مع أنه كان قرة عيني، وثمرة حياتي، اعتزم غير مرة لينفذ العملية البطولية (الاستشهادية) فما تجاسرت لألبي بطلبه ضنا به؛ من شدة حبٍ كان بيني وبينه، فقلت له يا بني سأشتري لك سلاحا ذات منظار ليلي لتحارب معه فما تجاوب، وما رضي، فتعللتُ وتعللتُ لأصرفه. ولكنه كان أبيا على موقفه؛ حتى انشرح لي صدري أخيرا للسماح له، والرضوخ لطلبه، فنفذ عمليته البطولية في علوج الكفار، وأسقط منهم الكثير قتلى وجرحى. تقبله الله في شهدائه.

يا سبحان الله ما أعظم إيمان هذا الابن الفدائي! وما أكثر حبه للشهادة! وما أشدّ هيامه إلى الجنة! سبحان الله ماذا رأى هذا الغلام ليعشق الاستشهادي إلى هذا المدى، وليضحي بحب والده، ووالدته والناس أجمعين، وليطلق الدنيا ولمعانها ثلاثا لا رجعة فيه.

فكان هذا الشيخ الطاعن في السن يقص عن ابنه وفلذة كبده الصغير، وأنا أتأسف باكيا لحالي، ولحال أبناء جلدتي، والله نحن في وادٍ وهم في واد، نعيش نحن في عالم وهم في عالم أخر، فما أجمل عالم يصبح أهله على هدف، وويسعون غراما لهدفهم، ويمسون قريري العين، ومرتاحي البال، وأتأفف لحال هؤلاء الذين يطعنون في هؤلاء الأطاهر، ويسمونهم بغير مسماهم، والله ثم والله ما أرضخ أمريكا ولا خمسين دولة صليبية للجلوس على طاولة المفاوضة في ثرى الأفغان؛ إلا إيمان هؤلاء الغلمان؛ الذين يجعلون من كل ذرة في بدنهم قنبلة وصاروخا وينسفون بها عروش الصليبيين التي بنوها على جماجم الشهداء، وأشلاء الأبرياء العزل من النساء، والولدان، والمشايخ.

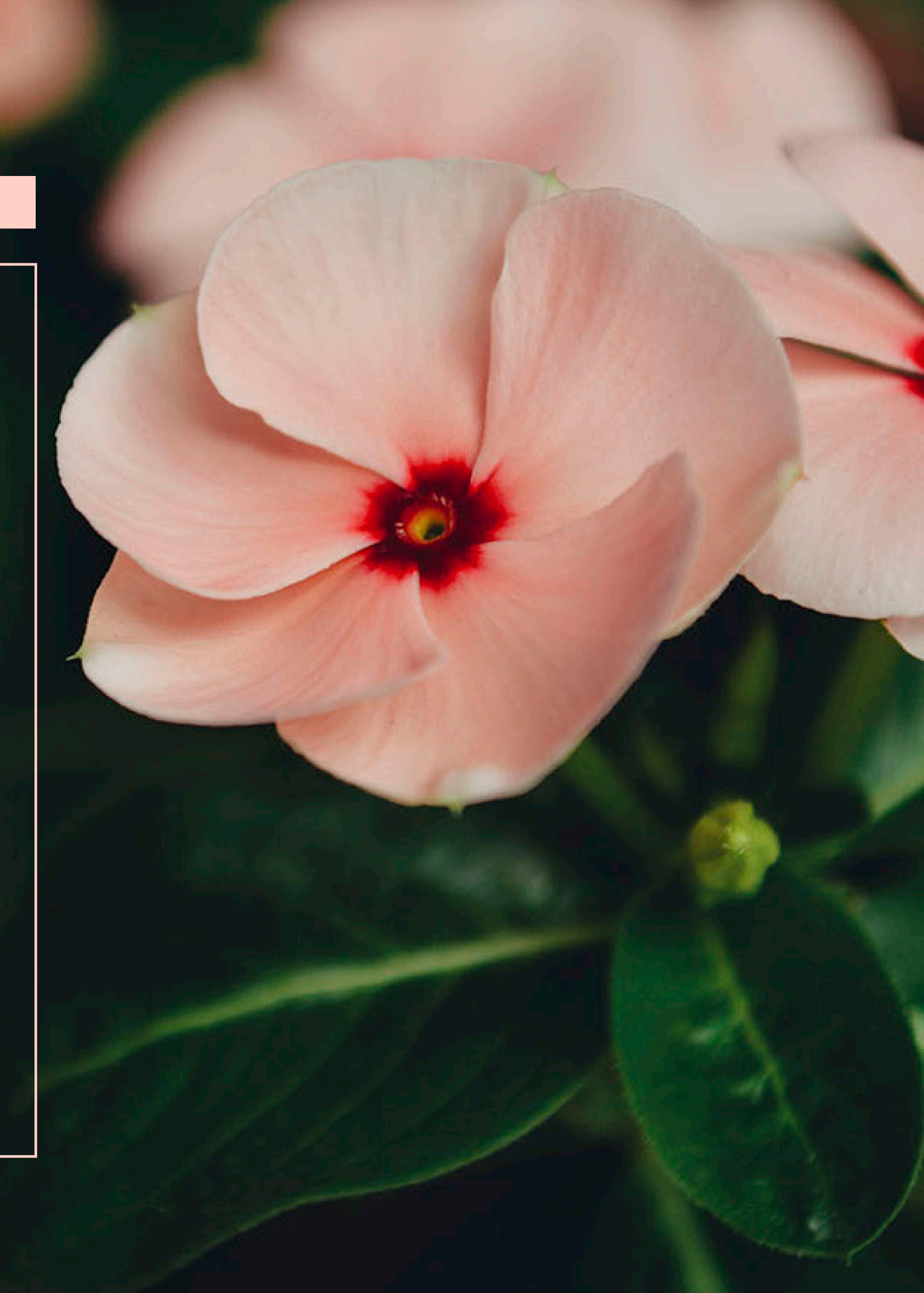
ومن نافلة القول: إن هذا الأب رغم فقده ابنين من أبنائه شهداء في سبيل الله؛ لم يعطي الدنيئة في دينه، ولم يرض أن يكون أبناؤه مع الأنبياء والشهداء والصديقين في الجنة وهو يموت على فراشه بل شارك أكثر من عشرات العملية ليصاحب أبناءه في الجنة..

وهذه القصة وعشرات من القصص عن التضحية، وتجشم المشقات، شواهد حية عن حقية الجهاد وعن حقية المجاهدين، وإن لم تكن هذه المميزات في جهادٍ، وإن لم يكن هناك حنين إلى الشهادة، وشوق إلى الخدمةً، ومجازفة بالرأس، واقتحام في المخاطر، وإن كان هناك ضن بالنفس، وشحّ بالمال، وبخل بالابن، وتقاعد عن الخدمة، وفرار عن الشهادة، وتدافع في خوض المعارك، وتنصل عن الوظائف الشاقة، فخذلان من الله، ونفور من الشعب، وأخير جهاد من الصعب أن نسميه جهادا.

القصص الماتعة الممتعة عن الشهادة والشهداء، والجراحة والجرحى، والهجرة والمهاجرين، كثيرة سوف أكون معكم في الحلقة الآتية مع تلك القصص الرائعة الإيمانية، وانطباعاتي وتعليقاتي عليها إن شاءالله.

* * *

العالم الشاب
الشهيد المولوي نذرالله منيب
«تقبله الله»



عاصم بدخشاني

قبل مدّة أراني أحد الإخوة صفحة فسيبوك الشهيد المولوي نذرالله منيب تقبله الله، وعندما ألقيتُ نظرًا فيها وجدتُ بأنّ الفقيد كان عالمًا يتلهّف ويتألم لأوضاع المسلمين المأساوية، فكان ينادي المسلمين في إحدى تعليقاته ويستفسرهم إلى متى الغفلة والسبات العميق، قوموا وانهضوا وجاهدوا لاسترجاع مجدكم التليد السالف.

وكأنه أحسّ بقرب شهادته يقول في تعليق آخر: إنّ شهادة قيادة المجاهدين وزعمائهم لن تضرّ الصفوف الجهادية بل إنّ دماء الشهيد تروي بستان الجهاد وتنضّره.

أجل؛ آهٍ على فراقه فإنه قد كوّى الأكباد بفراقه وأدمع العيون وذكرياته الجميلة لم تبرح في خيال إخوانه، وإنّ شجاعته وإقدامه وغيرته الفريدة وتضحياته الجسام على لسان الجميع، وقد فاق إخوانه في الذكاء، والإقدام،

والخدمـة، والخلـق الحسـن.
كان المجاهـدون يعرفونـه بحنظلـة واسـمه المسـتعار الـذي انتخبـه لنفسـه فـي السـاحة كـي يكـون مثـل الصحابـي الجليـل غسـيل الملائكـة، ودخـل السـاحة الجهاديـة فـي حيـن كانـت السـاحات بحاجـة ماسـة إلـى أمثالـه، وفـي حيـنٍ كانـت النفـوس تشـحّ بـأن تكـون فـداءً للديـن وللـذود عـن حمـى الوطـن.
الشـهيد المولـوي نـذر الله منيـب ابـن السـيد قيـام الديـن كان لـه مـن العمـر 33 عامًـا، وقـد أبصـر النـور عـام 1365 هـ.ش فـي قريـة ده سرتشـان بمديريـة يـاوان بولايـة بدخشـان فـي أسـرة ملتزمـة ومحبـة للجهـاد، وعندمـا وصـل إلـى سـنّ القـراءة بـدأ تعليـم القاعـدة البغداديـة ثـم المصحـف الشـريف لـدى إمـام الحـيّ، وكان فـي سـن 7 مـن عمـره عـام 1372 هـ.ش أرسـل إلـى ديـار الهجـرة بباكسـتان لمواصلـة دروسـه، لحـبّ شـديد أهـل المنطقـة التـي ينتمـي بطلنـا إليـه للعلـم.
وبعـد السـفر الشـاق والمتعـب، وصـل المولـوي نـذر الله إلـى منطقـة صوابـي، إيالـت خيبـر بختوانخـواه، وتعلـم الـدروس الابتدائيـة فـي تلـك المنطقـة، ولمواصلـة الـدروس رحـل إلـى باجـور، وديـر، وبشـاور. وكان يعمـل فـي الإجـازات كـي يحصـل علـى شـيء يكـون زاد طريقـه العلمـي، وكان هـذا شـأنه حتـى تخـرّج مـن إحـدى جامعـات بـلاده.

في ركب الجهاد:

كان الشـهيد رحمـه الله يتعلـم فتعـرّف أثنـاء ذلـك ببعـض المجاهديـن، فتجـاذب معهـم أطـراف الحديـث حـول احتـلال البـلاد، وفـي نهايـة المطـاف قـرّروا بـأن يبـدؤوا الجهـاد ضـدّ المحتليـن، فبايعـوا الإمـارة الإسـلامية، ودخـل إحـدى معسـكرات المجاهديـن، وتعلـم الفنـون والعلـوم العسـكرية، ولفـرط ذكائـه اسـتطاع أن يتعلـم علـوم وفنـون عسـكرية جمّـة فـي مـدة قصيـرة، وكان يذهـب بعـد الفينـة والأخـرى إلـى ولايتـي كونـر ونورسـتان.
وبعدمـا وضعـت علـى رأسـه عمامـة الشـرف وتخـرّج مـن الجامعـة، أراد أن يكـوّن مجموعـة جهاديـة بمسـاعدة المولـوي نجيـب الله حفظـه الله فـي مديريـة راغسـتان بولايـة بدخشـان، فاسـتطاعوا فـي مـدة قصيـرة أن يفتحـوا مناطـق واسـعة، ويرفرفـوا رأيـة الإمـارة الإسـلامية فـي تلـك المناطـق، وبمـا أنّ الفقيـد كان خبيـرًا فـي الشـؤون العسـكرية، عُيّـن كمسـؤول جهـادي لمديريـة راغ، وكان فـي هـذه المسـؤولية حتـى اصطفـاه الله سـبحانه وتعالـى شـهيدًا.
وقـد أربكـت نشـاطات الفقيـد العـدوّ، فهيّـج نـوّاب المنطقـة الحكومـة العميلـة كـي ينشـطوا المليشـيا فـي تلـك المنطقـة، فقامـت الحكومـة بتسـليح الأراذل وتمويلهـم لقتـال المجاهديـن، إلا أنّ جميـع مسـاعيهم لـم تفدهـم شـيئًا وفشـلوا أمـام المجاهديـن.

استشهاد الفقيد وبعض الذكريات:

كان الفقيـد مـع كونـه المسـؤول العسـكري لمديريـات راغ، إلا أنّـه كان دومًـا علـى رأس النفيضـة ومقدمـة الجيـش، وقـد شُـطب مـن قاموسـه الخـوف والهلـع، وقـد أراد المجاهـدون فـي 27 مـن رمضـان 1437هـ.ق أن يفتحـوا مركـز مديريـة راغسـتان، فسـاهم بنفسـه فـي هـذه المعركـة وأصيـب، وبعـد أيـام استشـهد متأثـرا بجراحاتـه العميقـة، فإنـا لله وإنـا إليـه راجعـون.
وقد أكرمـه الله سبحانه وتعالى بكرامة عجيبة بعد مقتله، حيث كان جبينـه يتفصد عرقًا لساعات عدة، وتفوح منها رائحـة المسـك، وهكـذا فـرح المجاهـدون بهـذه الكرامـة العجيبـة.
يقـول أحـد رفاقـه: كان الفقيـد دومًـا يوصينـا بالوحـدة والانسـجام، ويمنعنـا مـن الاختـلاف، لأنّـه كان جازمًـا سـبب نجاحنـا فـي الوحـدة وسـبب هزيمتنـا الشـقاق، وكان عارفًـا بعواقـب الشـقاق السـيئة، وعندمـا بـرز الدواعـش فـي المنطقـة كان مـن أوئـل المكافحيـن ضـدّه، ولـم يسـمح بـأن يتسـرب هـذه الجرثومـة الخبيثـة التـي تهلـك الحـرث والنسـل بيـن المجاهديـن، وكان يحـرّض المجاهديـن علـى الخلـوص والنيـة الحسـنة، وكان أملـه الدائـم أن يرزقـه الله الشـهادة، كان يؤثـر المجاهديـن علـى نفسـه فـي جميـع الميادين، وكان بريئًـا مـن التصلـف والغـرور والشـهرة.
يقـول المولـوي عزيـز الله منيـب أحـد زملائـه فـي الدراسـة والجهـاد: « كنـتُ زميـل الفقيـد فـي المدرسـة والخنـادق، وجدتـه مخلصًـا، خلوقًـا، كان لا يعرف التعب والمشـقات، كان يسـعى ليـل نهـار بـأن يطـوي بسـاط ظلـم الأمريـكان والعمـلاء مـن البـلاد، كان يمقُـت علمـاء البـلاط والسـلاطين، وكان يحذّرهـم دومـا عمّـا هـم عليـه مـن تأييـد الاحتـلال. ومـن سـماته البـارزة أنـه كان متقـد الذهـن، سـيال القريحـة، وفـي الصـف كنّـا نحـو 50 طالبًـا، لكنـه كان يقـرأ عبـارة البخـاري أمـام الأسـتاذ.
وبعدمـا استشـهد توافـد المواطنـون والعلمـاء والطلبـة إلـى بيـت أبيـه يعزّونـه علـى فقـد فلـذة كبـده، ويتذاكـرون مآثـره مـع أنّ بيـت والـده كان فـي منطقـة يحكمهـا العمـلاء، فتذكرت الحديـث الشـريف: إنَّ الله تعالـى إذا أحـب عبـداً دعـا جبريـلَ، فقـال: إنّـي أُحِـبُّ فلانـاً فأحببـهُ، فيحبُّـهُ جبريـلُ، ثـمَّ ينـادي فـي السـماءِ، فَيقـول: إنَّ اللهَ يحـبُّ فلانـاً فأحبـوهُ، فيحبُّـهُ أهـلُ السـماءِ، ثـمَّ يوضـعُ لـهُ القبـولُ فـي الأرضِ (رواه مسـلم).

وهكـذا رحـل الفقيـد وهـو فـي العقـد الثالـث مـن عمـره الشـريف، وخطـب ولكنـه لـم يتـزوج، تقبلـه الله.



السرطان من نتائج الاحتلال!

بقلم الاستاذ خليل

الاحتلال هو أم الفساد، ويشهد التاريخ أن الشعوب لم تر خيرا قط في تواجد الاحتلال، لم يتقدموا، ولم ينعموا بالأمن والسلام، جاس المحتلون خلال ديارهم وألحقوا الأضرارا الجسيمة بهم في مختلف المجالات الدينية والإجتماعية والفكرية والثقافية والتعليمية والأخلاقية والصحية والسياسية والاقتصادية، والتي تعاني الشعوب من آثارها القصيرة والبعيدة المدى إلى أمد بعيد.

نعم! إن الاستعمار يريد بإثارة الفسادات المختلفة أن يُذلّ الشعوب ويُخضعهم ويُحقّق أهدافه المشؤومة بسهولة.

قال الله تعالى: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ }النمل34

التفسير:{قالت} بلقيس{ إنَّ المُلوك إذا دخَلُوا قَريةً } عنوةً وغلبةً { أفْسدُوها } قتلا وأسرا ونهبا لأموالها، وتخريبا لديارها، { وجَعَلوا أعزَّة أهْلها أذلَّةً } أي: جعلوا الرؤساء السادة أشراف الناس من الأذلين بالقتل والأسر والاجلاء والاستعباد والاستخدام، وغير ذلك، ليستقيم لهم الأمر، قال الله تصديقا لها " {وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ} يعني هذه هي عادتهم المستمرة.

نعم، هذه هي عادة المحتلين أنهم لا يرحمون عوضُ أهالي المنطقة المحتلة، ولا يترددون في أية جريمة إضرارا بهم، يدمرون منازلهم، ويداهمونها، ويقصفونها، ويقتلون أهلها، ويأسرونهم ويعذبونهم، ويستخفونهم، ويطاردونهم ويجبرونهم على الهجرة ويسعون لاحداث الخلافات الطائفية والعرقية والعصبية بينهم، ويوقظون فتنا مختلفة ليُشغلوا الناس به، ويسلبون الإرادة والخيار عن الشعب ويتلاعبون بمصيره.

نحن نشهد أنه قد استُهزِئ بشعائرنا ومقدساتنا الإسلامية وثوابتنا وقيمنا الدينية في ظل الاحتلال الأمريكي، وارتد عدد من الشباب عن دين الإسلام القويم جهارا ونهارا.

و في ظلال هذا الاحتلال انتهكت سيادة بلادنا واستُهزئت بثوابتنا الوطنية وأُلقيَت تحت أقدام المحتلين إرضاء لهم.

كلنا يعلم إلى أي حد وصلت البطالة والجهالة؟ وارتفع مؤشر الفقر؟ أما الجرائم فلا تسأل عن كثرتها وبشاعتها، وعم الفوضى، ووصل الفساد الإداري إلى أعلى ذروته، وسوق النهب، والغصب، والرشوة، والرباء، والسرقة لا زالت قائمة، وقد شمّر المحتلون عن سواعدهم لنهب المعادن والأحجار الكريمة، ويسرقون ثروات الوطن بشكل منسّق، وازدهرت تجارة المخدرات ووصل عدد المعتادين والمدمنين إلى الملايين، واشتدت موجة الفواحش والفساد الأخلاقي حتى صارت وسائل الإعلام تلوك هذه الأخبار كل يوم.

وعصارة القول أن البلاد تهوى نحو هاوية الهلاك يوما فيوما، إن مفاسد الاحتلال كثيرة وواضحة كالشمس ولا أظن أن ينكرها ذو عقل، ولا ينكرها إلا الذين جُبلوا على

العمالـة وغُـذوا بلبـان الاحتـلال وغـدوا يبحثـون عـن طـوق النجـاة الـذي باتـوا يجدونـه فـي استمرار الاحتـلال.
إننـا لـو أردنـا عـدّ مفاسـد الاحتـلال لـم يسـعها مقـال واحـد، ولكـن نريـد اليـوم أن نسـلط الضـوء علـى مفسـدة للاحتـلال التـي تبقـى أضرارهـا الصحيّـة إلـى قـرون ويهـدّد الأجيـال القادمـة.
نعـم، لقـد اتخـذ المحتلـون وطننـا الغالـي حقـلا لتجاربهـم حيث يسـيطر الصليبيـون الحاقـدون علـى بـر البـلاد وجوهـا ويسـتعملون كل نـوع مـن أنـواع الأسـلحة أينمـا أرادوا وحينمـا أرادوا، لا يُسـألون عمـا يفعلـون.
وقبـل عـدة أشـهر كشـفت صحيفـة "ستـارز آنـد سترايبس" الأمريكيـة أن أمريـكا تختبـر أسـلحة كيمياويـة جديـدة فـي أفغانسـتان.
لقـد باتـت آثـار كثـرة اسـتخدام الاحتـلال الصليبـي الغاشـم للأسـلحة الكيمائيـة والسـامّة تظهـر حينـا فحينـا فـي أفغانسـتان.
و قـد شـهدت أفغانسـتان انتشـارا واسـعا لمـرض السـرطان المهلـك فـي الآونـة الأخيـرة، وفقـا لخبـراء الصحـة إن مـن أهـم أسـباب انتشـار مـرض السـرطان ارتفـاع نسـبة تلـوث المـاء والتربـة والهـواء نتيجـة قصـف المحتليـن بمختلـف أنـواع الأسـلحة والقنابـل وخاصـة اسـتخدامهم للأسـلحة الكيماويـة.
يحدّد رئيس برنامـج مكافحـة السـرطان فـي وزارة الصحـة الطبيب "ميهـن عبـد الله"، ومسـؤول قسـم طـب الأورام فـي مستشـفى "الجمهوريـة" ذبيـح الله "استـانكزاى" ورئيـس مستشـفى ولايـة "كابيسـا" الطبيـب "روح الله" فـي حـوار مرئـي مـع وكالـة "سـبوتينك" إلـى جانـب أسـباب السـرطان الأخـرى، الاسـتخدام المفـرط لمختلـف أنـواع المتفجـرات والأسـلحة الكيمياويـة فـي أفغانسـتان.
و تشـير الإحصائيـات إلـى أن الأمـراض السـرطانية باتـت تحتـل المرتبـة الأولـى بيـن الأمـراض الأكثـر انتشـارا فـي أفغانسـتان.
فوفقـا لتقريـر الوكالـة الدوليـة لبحـوث السـرطان IARC))
لقـد بلـغ عـدد مرضـى السـرطان عـام 2008 الميـلادي 14000 حالـة مـات منهـم نحـو 11000 شـخصا، وقـدرت الوكالـة المذكـورة عـدد المصابيـن بالسـرطان فـي عـام 2012 الميـلادي نحـو 16000 شـخصا، وفـي عـام 2015 الميـلادي حوالـي 20000 حادثـة مـات منهـم نحـو 16000 شـخصا، ونشـرت إذاعـة "الحريـة" فـي عـام 2018 الميـلادي فـي تقريـر نقـلا عـن وزارة الصحـة بـأن مـرض السـرطان ينتشـر بسـرعة هائلـة فـي أفغانسـتان.
يقـال إن عـدد مرضـى السـرطان ازداد بسـرعة دراماتيكيـة بعـد القـاء القنبلـة الذريـة علـى هيروشـيما وناغزاكـي فـي الحـرب العالميـة الثانيـة.
ويـرى الخبـراء العسـكريون أن الأجانـب حولـوا أفغانسـتان إلـى حقـل للتجـارب، حيـث يختبـرون مختلـف أنـواع أسـلحتهم الخطيـرة السـامة والذريّـة هنـا، واسـتخدام مـا يسـمى بـأم القنابـل فـي أفغانسـتان نمـوذج حـي لهـذه التجـارب.
يقـول الخبيـر العسـكري "محمـد كل مجاهـد" فـي حديثـه مـع "كابـول نيـوز":
بـلا شـك تحولـت أفغانسـتان إلـى حقـل للتجـارب للقـوات الدوليـة، هنـا يجرّبـون أم القنابـل، ويختبـرون كل نـوع مـن أنـواع الأسـلحة التـي يصنعونهـا، وحتـى الجنـود الجـدد يتـم إرسـالهم إلـى أفغانسـتان للتدريـب العملـي، يتدربـون هنـا ثـم يرجعـون إلـى بلادهـم.
و فقـا للخبـراء لقـد تـم اسـتخدام "اليورانيـوم" بشـكل مفـرط مـن قبـل أمريـكا فـي "أفغانسـتان" فـي حيـن لـم يكتـرث أحـد إلـى تنظيفهـا مـن مخلفـات السـلاح ولـم يسـمح لخبـراء البيئـة دخـول أفغانسـتان أصـلا.
"محمـد داود ميراكـى" دكتـور أفغانـي يقيـم فـي أمريـكا، متخصـص فـي مجـال السياسـة والاقتصـاد وشـخصية معروفـة يُدعـى إلـى القنـوات والاجتماعـات العالميـة وقـد أجـرى تحقيقـا حـول اسـتعمال اليورانيـوم فـي أفغانسـتان وكتـب فـي كتابـه «Afghanistan after Democracy»
"أفغانسـتان بعـد الديموقراطيـة": واضـح وثابـت تمامـا أنـه قـد تـم اسـتخدام السـلاح المشـتمل علـى اليورانيـوم فـي أفغانسـتان، وللمـرة الأولـى اسـتخدمت أمريـكا هـذه الأسـلحة فـي حـرب العـراق عـام 1991 الميـلادي ممـا أدى إلـى انتشـار مـرض السـرطان فـي البصـرة والمـدن العراقيـة الأخـرى، وكان الأطفـال يُولـدون مشـوهين خلقيـا، كمـا انتشـرت أمـراض كثيـرة أخـرى.
ولمـا غـزت أفغانسـتان، أثـارت مخاوفنـا حـول اسـتخدام هـذا النـوع مـن الأسـلحة، ووقـع مـا كنـا نخشـى حدوثـه، فقـد اسـتخدموا هـذه الأسـلحة، وإنهـم الآن يصنعـون «Composite Weapons» الأسـحلة المركبـة، ركبـوا فيهـا اليورانيـوم ومـواد متفجـرة خاصـة، ولمـا تنفجـر هـذه القنبلـة ينقسـم اليورانيـوم إلـى أجـزاء وذرات صغيـرة لا يمكـن رؤيتهـا بالعيـن المجـردة، ويتنفسـها الإنسـان ممـا يحـول الخلايـا السـليمة إلـى خلايـا سـرطانية.
و يضيـف الدكتـور ميراكـى: أن أفغانسـتان بحاجـة إلـى مليـارات السـنوات لتفـادي آثـار الأسـلحة الكيمياويـة.
ويقـول خبيـر آخـر للشـؤون الصحيـة "فيـض محمـد صافـي" فـي حديثـه مـع "كابـول نيـوز":
هـذه الأسـلحة التـي يسـتعملونها هـي أسـلحة مبيـدة للبشـر، هـؤلاء يريـدون أن يبيـدوا المسـلمين وخاصـة الأفغـان مـن وجـه الأرض، هـذه أسـلحة نوويـة، هـذه الأسـلحة تؤثـر سـلبا علـى كل حجـرة مـن جسـم الإنسـان، هـذه الأسـلحة مسـرطنة، وتحـدث أمـراض القلـب، هـذه الأسـلحة تُسـبب المـوت، وتشـوه المواليـد.
ثـم يضيـف قائـلا: وللأسـف إن الشـعب الأفغانـي المضطهـد لا زال غافـلا.
فيجـب علـى منظمـات حقـوق الإنسـان ومنظمـة الصحـة العالميـة أن تأخـذ الأمـر بجديـة، وأن ترفـع أصواتهـا ضـد الظلـم، وأن ترسـل خبـراء البيئـة إلـى أفغانسـتان، وتضغـط علـى الاحتـلال الأمريكـي ليتجنـب عـن اسـتخدام هـذه الأنـواع مـن الأسـلحة، وأن لا يتخـذ أفغانسـتان وأهلهـا حقـلا للتجـارب.



وكفى الشهداء كرامة

سعد الله البلوشي

كفى الشهداء كرامةً أن تقرأ في حياتهم، فتحاول أن تغيّر مسيرة حياتك راساً على عقب، وتقوّم اعوجاجك، وتبدأ حياتك من جديد!

وكفى الشهداء كرامةً أن تقرأ في حياتهم، فتخجل ممّا قدّمته أنت للإسلام والمسلمين في هذا الزمن العصيب، زمن الشحّ بما تمتلك يد الإنسان من المال والجاه والمنصب والأولاد، فكيف بأغلى ما يملك المرء ألا وهو النفس والدماء!.

وكفى الشهداء كرامةً أن تقرأ حياتهم، فتدمع عينك، وتحسدهم على حياتهم الحافلة بالتضحية والجود والعطاء والكرامات!.

وكفى الشهداء كرامةً أن ترى أكبر العلماء والمفسرّين والوعّاظ وحملة الأقلام الصادقين، والمؤلفين المخلصين، يسألون الله سبحانه وتعالى أن يبلغهم منازلهم!.

وكفى الشهداء كرامةً أن الله سبحانه وتعالى لم يرض أن نحسبهم في عداد الأموات، فحذّر وقال: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ *فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *



يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ».

وكفى الشهداء كرامةً أن يكونوا على بارق نهرٍ بباب الجنّة في قبة خضراء، يأتيهم رزقهم من الجنّة بكرةً وعشيّاً!.

وكفى الشهداء كرامةً أن يكونوا على أسرّةٍ في الجنّة!.

وكفى الشهداء كرامةً أن تكون أرواحهم في جوف طيرٍ أخضر، يرعى في الجنة حيث شاء، ثم يأوي إلى قناديل معلقةٍ في ظلّ العرش!

وكفى الشهداء كرامةً أن لايُفتنوا في قبورهم؛ لأنه كفى ببارقة ا لسيو ف على رأسه فتنة.

(إنّ الفتنة في القبر إنّما هي للاختبار ما عند الإنسان من حقيقة الإيمان والتّصديق).

ولا شكّ أنّ من وقف للقتال ورأى السيوف تلمع وتقطع، والأسنة تبرق وتخرق، والسهام ترشق وتمرق، والرؤوس تندُر، والدماء تثعب، والأعضاء تتطاير، والنّاس بين قتيلٍ وجريحٍ وطريحٍ، إنّ من رأى ذلك فثبت ولم يُولّ الدُّبر، ولم ينهزم، وإنّما جاد بنفسه لله تعالى، إيماناً به، وتصديقاً بوعده ووعيده، إنّما يكفيه هذا امتحاناً لإيمانه، واختباراً له، وهذه هي الفتنة التي ما بعدها فتنة؛ إذ لو كان عنده شكٌّ أو ارتياب في ما عند الله لولّى الدّبر، وذُهل عمّا هو واجبٌ عليه من الثبات.

(يكفي للشهيد هذا الامتحان من سؤال الفتّان).

وكفى الشهداء كرامةً أن لايُصعقوا عندما يُبعثون من قبورهم، كما روى الحاكمُ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم: أنّه سأل جبريل عن هذه الآية {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}. «من هم الذين لم يشأ الله أن يَصْعقهم؟». قال جبريل: هم شهداء الله.

وكفى الشهداء كرامةً أن لا يفضلهم الأنبياء إلا بدرجة النّبوة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القتلى ثلاثة: رجلٌ مؤمنٌ جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدوّ قاتلهم حتى يُقتل، فذلك الشهيد الممتحن، في جنة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيُّون إلا بفضل درجة النبوة ... ».

وكفى الشهداء كرامةً أنه لايدخل الجنة أحدٌ ويحبّ أن يخرج منها، ولو أعطي ما في الدنيا إلا الشهيد، فإنّه يتمنّى أن يردّه الله سبحانه وتعالى إلى الدنيا، ليُقتل في سبيل الله، لما يرى من فضل الشهادة وكرامة الشهيد.

لفرح ربنا بشرى	لعبد وجهه عفر
يقول الله: يا عبدي	تمنّ علي بل واختر
فما تبغيه موجودٌ	وما نعطيه أكثر
يقول العبد: أرجعني	إلى دنياي كي أظفر
وأقتل فيك ثانية	فقتلي فيك خير وطر
وقتلي فيك أمنية	أحبّ إليّ من عنبر
عسى ترضى بها عني	كما القرآن قد أخبر
يقول الله لا رجعى	فذاك اليوم قد أدبر
ووعدي لست أخلفه	وفي دنياك لن تظهر
وقد قدمت ما يكفي	لترضيني فلن أنكر
وقد قدمت يا عبدي	وما قدمت لا يكفر
وجناتي ورضواني	لعبد ربّه كبر

(من نجوم الإسلام في بلاد الأفغان ص: 10-12)

---

1 آل عمران: 169-171.

2 تهذيب مشارع الأشواق إلى مصارع العشّاق، ص: 329.

3 الزمر:68.

4 رواه الحاكم في المستدرك: 253/2.

5 رواه أحمد في المسند 185/4.

6 ديوان القائد مروان حديد رحمه الله ص: 24.

* * *



كي لا ننسى عوائل الشهداء

مضى شهر رمضان ولم تبرح البركات والحسنات باقية لمن أراد أن يقتني الخيرات، ويجني الثمرات، ويكسب الدرجات، ومضى رمضان 1440، ولكنّ أسر الشهداء وعوائلهم وذويهم عيونهم ترمق نحو المسلمين المنفقين، فأوضاع البلاد الاقتصادية مأساوية للغاية، فالمحتلون وأذنابهم العملاء لم يبرحوا يسفكون دماء المسلمين للنيل من أهدافهم المشؤومة، فيهدمون بيوت المسلمين على رؤوس ساكنيها.

فالمجاهدون لم يهنوا ولم يضعفوا ولم تلن قناتهم، بل ويقامون المحتلّ الشرس بكل قواهم، فتصطاد الحرب من خيرة رجالاتهم، وأفضل قاداتهم وجنودهم، وهكذا يستشهد الآلاف منهم طوال السنة، فتبقى عوائلهم وأسرهم بلا مساعد ومربي، ويحتاج أبناء الشهداء إلى هذا وذاك، كما يجرح المآت منهم أو يقعون أسرى في قبضة العدوّ.

فتعود المسؤولية إذا إلى جميع المسلمين، كي يساعدوا هؤلاء الفقراء والمساكين ولا سيما في رمضان وبعد الرمضان، ولا ينسوا عوائل الشهداء والأسرى والمجروحين؛ لأنّ هؤلاء إنما قاموا لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وإقامة الشريعة، فقدوا أرواحهم أو أطرافهم أو هم مقبوعون خلف قضبان الألم.

فكفالة الأيتام ومساعدتهم وجيبة دينية وإنسانية وإسلامية، ولها من الأجر الكبير ما الله أعلم، عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) رواه البخاري قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث: [قال ابن بطال: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك] ثم قال الحافظ ابن حجر: وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم، وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى. وقال الحافظ أيضاً: قال شيخنا في شرح الترمذي: لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة، أو شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم، أو منزلة النبي صلى الله عليه وسلم لكون النبي صلى الله عليه وسلم شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل، ولا دنياه، ويرشده، ويعلمه، ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك. عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم لا يفطر) رواه البخاري ومسلم. عن أبي هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) (رواه مسلم).

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضم يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة رواه أبو يعلى والطبراني وأحمد عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قسوة قلبه ؟ قال: أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك). (رواه الطبراني).

فينبغي لكل مسلم أن يشارك الأسرى أسرهم، والشهداء والمجروحين عوائلهم، فيما يفرح أبناءهم ويشاركوا أفراحهم وأتراحهم، ويشتروا لهم الملابس والأحذية مثلما يشترون لأبنائهم، ولا ينبغي بأن ننساهم في حال من الأحوال.

واشتهر سعدي برفع هذا الصوت الإنساني في أدبه حتى عُدَّ من شعراء الانسانوية، واشتهر خاصة بقوله:

"بنو آدمٍ جسدٌ واحدُ
إلى عنصر واحد عائدُ
إذا مسّ عضواً أليم السقام
فسائر أعضائه لا تنام
إذا أنت للناس لم تألم
فكيف تسميت بالآدمي"

ومن أراد أن يوصل مساعداته إلى إدارة الأيتام والمساكين التابعة للإمارة الإسلامية فليتصل بهذا الرقم: 0093708766139



من الأسر إلى الدبلوماسية

أبوجهاد

طبيعة الحق وسنة الله الكونية، تعلّمنا بأن المعركة بين الحق والباطل تدوم بدوام الأرض والسماء، وأن المناصرين للحق، الواقفين تحت رايته والمستظلّين بظلّه الوارف، سوف يذوقون ما هو أمرّ من العلقم ويتجرّعون مرّ الحياة القاسية. هذه هي طبيعة طريق الحق، وإن نصر الله آت لا محالة، لكن له أجله المحتوم، وهذا الأجَل قد يطول سنوات مديدة. وكما ذكرت آنفا إن طريق الحق شاق وعْر ومحفوف بالمكاره، والمجاهدون الذين هم طليعة هذه الأمة وقلعتها المنيعة، يضعون هذه الأمور في حساباتهم، فهم على يقين بأنهم سوف يشاهدون بأم أعينهم الأشلاءَ تتقطع والرؤوس تتطاير والجماجم تتجزّأ والأبدان تتمزق والدماء الزكية تجري جريان السيول العارمة، مع كل هذا وذاك، حينما ينادي منادي الجهاد: يا خيل الله اركبي، تراهم يتسابقون إلى المعركة ويضحّون بأموالهم وأولادهم ومهجهم مبتسمين قائلين: فزتُ وربّ الكعبة.

ها هي أفغانستان، مهد الحركات الجهادية وحصن الإسلام الحصين، لا تزال تقارع منذ عقود أعتى الإمبراطوريات على وجه البسيطة صامدةً ثابتةً، وها هي إمارة أفغانستان الإسلامية تجاهد الصليبيين قرابة عقدين من الزمن، قاتلت ودافعت وضحّت بكل ما تملك، فرأينا الصليبيين وأعوانهم من بني جلدتنا كيف قصفوا قرى برمتها، شرّدوا آلافا مؤلفة من الشعب المسلم العزل، لم يرحموا طفلا رضيعا ولا شيخا كبيرا طاعنا في السن، قتلوا من قيادات الإمارة وأبنائهم وأُسَرهم ما لا يُحصى، و أسرة الشيخ المجاهد جلال الدين الحقاني - رحمه الله - خير شاهد على مدعانا، فإنها ما بين شهيد وأسير وجريح. انظروا إلى أميرالمؤمنين أختر محمد منصور رحمه الله، قدّم روحه الطاهرة مع جسده المتلاشي والمحروق نتيجة القصف الهمجي.

وهؤلاء أسْرانا، نرى من بينهم من هو قابع في زنازين الطواغيت أكثر من خمسة عشر سنة، لكنهم لم يتزحزحوا قيد أنملة عن عقيدتهم الإيمانية وثوابتهم الدينية.

من هؤلاء الأسْرى الذين نفتخر بهم وحق لنا بأن نعتزّ بهم، الملا عبدالغني برادر -حفظه الله-، نائبُ أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد - رحمه الله- سابقا، فإنه بالأمس القريب كان أسيرًا أعظم لدى الأمريكيين وأعوانهم، لكن بعد صبر ومصابرة طويلة، صار الآن سفيرًا أعظم للأمة الإسلامية، كان سجينًا كبيرًا والآن بفضل ضربات المجاهدين القاضية صار ديبلوماسيا كبيرًا ولله الحمد والمنة.

وهذا درس عظيم للحركات الجهادية وحرب المستضعفين، وعبرة لمن اعتبر من الأقوام المضطهدة في أنحاء العالم الإسلامي، فإنهم إن صبروا وصابروا ورابطوا، فستكون العاقبة لهم على عدوهم ويكونون أئمة الأمة، يقول تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا}، فالآن بعد صبر و طول عناء، تنظر الأمة بكل فخر واعتزاز إلى قيادة الطالبان وهيئتها الديبلوماسية كقياداتٍ للأمة الإسلامية ووجهٍ مُشرقٍ لمستقبل أمتنا. وفّقَنا الله للاتّباع، ووفّقهم للقيامِ بالأعباء. آمين.

جرائم المحتلين والعملاء في شهر مايو 2019م

حافظ سعيد

■ في غرة شهر مايو 2019م أطلق الجنود العملاء النيران على سيّدة في مركز مديرية جرزيوان بمديرية وقتلوها بدمٍ باردٍ، كما أطلقوا قذائف هاون على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة باقرخيل بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك، فاستشهدت سيدة وأصيبت بنتان وسيدة وأطفال.

■ في 2 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على قلعه سر انداز ونياز قلعه في مديرية ده يك بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك 11 مدنيا.

■ في 5 من مايو، قام الجنود المحتلون بقصف مناطق داشكين، وبلوشي، وسبين كاريز التابعة لمديرية بكوا بولاية فراه، كما قصفوا مناطق التابعة لشاغي ودوراهي لمديرية دلارام بولاية نيمروز، فاستشهد وأصيب جراء ذلك (80) مدنيًا بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، وتكبّد المواطنون خسائر مالية باهظة جراءها.

■ وفي نفس التاريخ، أفاد شورى البلدي لولاية لوجر بأنّ المحتلين قتلوا 6 مدنيا في منطقة بادخواب بمديرية محمد آغه بولاية لوجر.

■ في6 من مايو، داهم الصليبيون والعملاء على منطقة قاسم بازار بمديرية مارجه بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بقتل 2 من المدنيين الأبرياء.

■ في 8 من مايو، قصفت طائرة الدرون منطقة دشت بز التابعة لمديرية جمعه بازار بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 3 أطفال وسيدتان.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة شيخ قلعه بمديرية تشبرهار بولاية ننجرهار، فاستشهد جراء ذلك 4 معلمون، وطالبين، وانهدمت بيوت عديدة.

■ في 9 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على منطقة سالمند بمديرية سانجين بولاية هلمند، فقاموا أثناء ذلك بإحراق 25 دكانا وصهريجين.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة بدون طيار منطقة آب باشك مانده التابعة لمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد مدنيان جراء ذلك.

■ في11 من مايو، قصفت طائرة بدون طيار سيارة كانت تقل المدنيين على مقربة من سوق لمن بمديرية برمل بولاية بكتيكا، فاستشهد جراء ذلك 15 مدنيا.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على قرى دليل وخاني بمديرية شلجر بولاية غزني، فاستشهد جراء ذلك 6 مدنيا.



■ في 13 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على قرى (موكه، دادوخيل، أحمد خيل، سبين ديوال، قوزلنجي، وكودي) بمديرية دايمرداد بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بتفتيش بيوت عديدة، وكبّدا المواطنين خسائر فادحة، وفي نهاية المطاف قتلوا 7 من حفظة كتاب الله، وخادمين لمدرسة دينية، واعتقلوا بعض المواطنين الآخرين واقتادوهم معهم.

■ في 16 من مايو، استشهد 6 مواطنون أبرياء جراء غارة جوية للمحتلين هلى مديرية نوزاد بولاية هلمند.

■ في 18 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على منطقة طاق مسجد في منطقة قلعه جز بمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 8 من المدنيين العزل، وفي نفس التاريخ استشهد 3 مدنيا في غارة جوية للمحتلين في منطقة توبير بمديرية ده يك بولاية غزني.

■ في 19 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على منطقة البك كاريز بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 7 من المواطنين والأبرياء وجرح 2 آخرين.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون المناطق الآهلة بالسكان في مناطق تبه سادات، وعبد الله خيل، وتودنك ونو آباد في مديرية فراه رود بولاية فراه، فاستشهد جراء ذلك 5 من المدنيين.

■ وفي التاريخ ذاته، داهم المحتلون والعملاء على منطقة سيدان بمديرية جريشك بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بكسر أبوب بيوت المدنيين، وضربوا المواطنين وسرقوا أموالهم وبضائعهم النفيسة، وبعد مغادرتهم المنطقة قصفوها قصفًا عشوائيا فقتل جراء ذلك 6 من الأطفال والنساء، وأصيب 10 آخرون.

■ في 20 من مايو، داهم المحتلون والعملاء على مناطق توكرك دره، بازار عمر خيل، وتنجه دادل التابعة لمديرية نرخ بولاية ميدان وردك، فقاموا أثناء ذلك بقتل 5 مدنيا، وأحرقوا عدة سيارات للمدنيين.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة زرين في تنجي دره التابعة لمديرية سيد آباد، فقتل 3 أطفال كانوا يحتطبون في تلك المنطقة.

■ في21 من مايو، داهم المحتلون على قرى سليمانزو، وبالاي، وقلعة شهاب الدين، وقلعة كريم داد، وقلعة عباد في مديرية ده يك بولاية غزني، ففجروا أبوب البيوت بالألغام اللاصقة، وقتلوا 4 مواطنًا، واعتقلوا 19 مدنيا واقتادوهم معهم.

■ في 24 من مايو، استشهد 4 مواطنون جراء غارة المحتلين على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة جنجالي بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند.

■ وفي اليوم ذاته قصف المحتلون منطقة سره بند بمديرية سنجين بولاية هلمند، فقتل 3 مدنيا جراء ذلك.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة بيركوتي التابعة لمديرية أرغون بولاية بكتيكا، فقتل جراء ذلك 5 مدنيا.

■ في 25 من مايو، قصف المحتلون سجنا في منطقة زميندوار التابعة لمديرية كجكي بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 5 أسيرًا.

■ وفي نفس التاريخ، سقطت قذائف هاون التي أطلقها العملاء على مناطق سكنية وعلى وجه التحديد بمنطقة قوزباي بمديرية دولت آباد بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 3 رجال وسيدة.

■ في 26 من مايو، قصف المحتلون عند غروب الشمس 3 مواطنين صائمين وهم كانوا على مائدة الإفطار في منطقة قلعه جز بمديرية جريشك بولاية هلمند.

■ في 27 من مايو، قصف المحتلون مناطق زمبولي وآدم خان في مديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 5 مدنيا، وأصيب آخران.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة ماستوي بمديرية برمل بولاية بكتيكا، فاستشهد جراء ذلك 5 من وجهاء القبائل، كما قتل 5 آخرون في منطقة ماند التابعة بمديرية سنجين بولاية هلمند جراء غارة المحتلين.

■ وفي التاريخ ذاته، داهم المحتلون والعملاء على قرية ورجوره بمديرية جانيخيل بولاية بكتيا، فقاموا أثناء ذلك بقتل 11 مدنيا من المواطنين الأبرياء وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ وفي اليوم ذاته، داهم المحتلون والعملاء على منطقة مياميو بمديرية برمل بولاية بكتيكا، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبوب البيوت بالألغام اللاصقة، ونهبوا الأموال والبضائع النفيسة، وفي نهاية المطاف قتلوا 18 مدنيا بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ.

■ في 28 من مايو، قصفت طائرة بدون طيار منطقة جهلكزي بمديرية كجكي بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 10 من المدنيين الأبرياء. وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على قرية ملنجو في مديرية شلجر بولاية غزني، فقتل 3 مدنيا.

■ في 29 من مايو، استشهد مدنيان جراء غارة المحتلين الجوية في منطقة أنجرك بمديرية نوزاد بولاية هلمند.

■ في31 من مايو، قصف المحتلون الصليبيون دكانا في منطقة يختشال بنهر سراج بمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 4 مدنيا، وأصيب آخران.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون على سوق وبيوت المدنيين في منطقة تشورجهارراهي بمديرية مارجه بولاية هلمند، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب البيوت ونهبوا بضائع 62 دكانا وبعد النهب أحرقوا جميع هذه المتاجر والحوانيت، وأحرقوا 20 دراجة نارية، وقتلوا مدنيا وطفلا.

المصادر: (إذاعة بي بي سي، آزادي، افغان اسلامي اجانس، بجواك، موقع روهي، لراوبر، نن تكي اسيا، وبينوا).



خفايا اعترافات «حبيب أحمدزي»!

رضوان الكابلي

نساء جميلات كان ينبغي أن يتفكرن في تشكيل العائلة وتربية الأجيال القادمة، إلا أنهن صرن مصيدة شبكة جنسية شيطانية فرشت في القصر الرئاسي لإدارة كابل.

منذ بدءالاحتلال الأمريكي لأفغانستان بادر العملاء إلي إخراج البنات العفيفات من البيوت إلي الشوارع وإلقائهن في أحضان الضالين في تيه الجنس وخرق حيائهن بالرقص وحفلات الاختلاط بين الرجال والنساء.

إلا أن نشاط العلماء الواعين من الشعب الأفغاني الأبي حال دون تحقيق هذه الغاية الشيطانية.

لكن المحتلين والخونة دخلوا من منفذ آخر وهو استخدام المرأة في الإدارات الحكومية والمؤسسات الخارجية

والداخلية تحت شعار العيش الرغيد في ظل الديموقراطية الغربية والسير نحو الرقي والتنور. كانت خطة استخدام المرأة مدروسة ومدبرة ومشروطة من قبل الأمريكان وعملائهم

وكان من شروط هذه الخطة إرضاء الشهوات الجنسية للرؤساء ومدراء الإدارات.

هكذا دخلت المرأة العفيفة كرهًا وتحت ضغوط الفقر ومشاكل العيش في عالم الفحشاء وقضاء شهوات عطشى الجنس.

كان أول من قام بتطبيق هذا المشروع الأمريكي هو الرئيس السابق لإدارة كابل، حامد كرزاي.

طبق الرجل بدهائه وذكائه جميع بنود هذه الخطة الأمريكية ولم يكتف بهذا الحد بل أرسى قواعد الفحشاء في جميع الإدارات والمحافظات حتى أنه فتح باب دخول المرأة الأفغانية الى المعسكرات الأمريكية وبادرت في تنفيذها رولا غني، زوجة أشرف غني حيث أنفقت جميع ميزانية إدارتها في مجال ترويج الفحشاء بين المرأة الأفغانية وإكراهها على البغاء وبيع عفتها وكرامتها.

صرحت رولا غير مرة عن خططها الشيطانية لتبديل المرأة الأفغانية المسلمة إلى امرأة غربية متحررة عن جميع القيود الإسلامية والعرفية.

إن ظاهرة التحرش الجنسي في إدارات كابل قضية مسلمة لدى الجميع حتى إن كثيرا من الشعب لايسمحون باستخدام نسائهم في الإدارات الحكومية.

ولكن لم يخطر على بال أحد أن توجد التحرش الجنسي في القصر الرئاسي في كابل.

ففي الأسابيع السابقة أثير جدل واسع عبر الإعلام والمنابر الرسمية حول وجود التحرش الجنسي في القصر وذلك بعد الاعترافات الصريحة لمستشار أشرف غني السابق وهو حبيب أحمدزي.

إذ حركت الأوضاع المؤلمة أخيرا سواكنه. فقام أحمدزي في حوار خاص مع قناة خورشيد برفع الكواليس عن هذه الجرائم النكرة وأفشى بعض الأسرار.

وكان الحديث حول التحرش الجنسي في القصر الرئاسي مطروحا قبل ذلك. وكان البعض يردها ويكذب وجودها فيها لكن تصريحات أحمدزي كشفت النقاب وصدقت الظنون والأخبار المتبادلة في المجالس وعلى أفواه العامة.

صرح أحمدزي أن هنالك كتلة معروفة في القصر الرئاسي يجبرون النساء علي البغاء بدل العمل. أكد أحمدزي أن مدعاه صادق وموثق بإسنادات قوية، حيث قال: إن أجبرت فسوف أقوم بإدلاء الشهود والأسناد أمام المحكمة، وسوف أحضر رجالا كبارا في الإعلام لتأدية الشهادة.

زاد أحمدزي: إنني اتصلت آنذاك مرتين ب_ستانكزي، الرئيس العام للاستخبارات وأخبرته بالأزمة وطلبت منه التدخل في القضية وزملائي شاهدون على ذلك.

لكنه أبي عن التدخل. وإنني على يقين بكلمتي ولن أتراجع شبرا عن موقفي.

ليس أحمدزي الوحيد الذي يدعي التحرش الجنسي في القصر الرئاسي، بل هناك مريم وردك، المستشارة السابقة لشورى الأمن الشعبي والخبيرة بالشئون الأمنية صرحت في حواراتها مع القنوات الاعلامية فقالت: إن كلام أحمدزي صادق وتعطي الوظائف في القصر الرئاسي إلى النساء بعد خرق عفتهن".

الدخول إلي البرلمان أيضا صار مشروطا بتلبية الشهوات الجنسية لرجال كابل.

وقد خسرت كثير من النساء الانتخابات الأخيرة مع كثرة الأصوات بعد رفضهن الاستجابة إلى المطالب الشيطانية لرجال القصر. منها الأخت آرزو، التي خاضت غمار الانتخابات لكنها خسرت الانتخابات مع كثرة الأصوات، فكتبت عن السبب على حسابها في فيسبوك وقالت: إن أصواتي كانت كفيلة لنجاحي في الانتخابات لكنني خسرت الانتخابات بعد ردي لمتطلبات رجال القصر الجنسية.

السؤال الذي اشغل بال الجميع هو أن موظفي القصر الرئاسي يستطيعون قضاء شهواتهم الجنسية في مراكز الفحشاء التي هي كثيرة في كابل وباقي المدن. مع ذلك لماذا مصرون على خرق حياء كل إمرأة تريد العمل في القصر الرئاسي؟!!

كما أسلفنا سابقا أن موضوع الإعتداء الجنسي على المرأة الأفغانية في القصر الرئاسي خطوة أمريكية مدروسة الهدف منها تربية كوادر جنسية يقمن بنشر الفحشاء بين الأفغانيات.

إن تربية الكوادر من النساء الأفغانيات برنامج ركزت رولا غني جميع جهودها عليها.

والمؤسسات الخارجية ناشطة في هذا المجال جنبا إلى جنب رولا وجنودها الشيطانية.

إن حكاية المؤسسات الخارجية في اللعب مع كرامة البنات الأفغانية معروفة وطويلة. أعطت هذه المؤسسات الأولوية في العمل إلى البنات في الأعمار بين ٢٠ إلى ٢٤ عام. وقد أرسلت كثيرا منها البورصات التعليمية إلى الخارج وتربيتهن عليى الفحشاء والخلاعة.

فضاحةالتحرش الجنسي في القصر الرئاسي أثار قلق الجميع وقد قيل في المثل الافغاني (چو كفر از كعبه برخيزد/ كجا ماند مسلمانى) فماذا يبقي من الإسلام إذا قام الكفر من الكعبة.

لاشك أن التحرش الجنسي ظاهرة غير مسبوقة في أفغانستان وهي حصيلة الاحتلال والحضارة الغربية في وطننا. والعجيب أن هذه الدولة رفعت لواء حماية حقوق المرأة وخصصت لها وزارة خاصة تعتني بشؤونها. إلا أن المرأة فيها أكثر مواجهة لتعدي الفاسدين.

قضية التحرش الجنسي في القصر الرئاسي لإدارة كابل وصمة عار على جبين المحتلين والعملاء ولن يغفرهم التاريخ والشعب الأفغاني.

يلزم على غيارى شعبنا برفع الكواليس عن جنايات دولة العملية والوقوف ضدها بكل ما يمكن.

لا يغرنك تَقَلُّبُ الذين كفروا في البلاد

علي فريد

لو سألتني:
- متى هلك فرعون؟
سأقول لك : حين وُلد موسى !!
- ومتى هلك النمرود؟
- حين وُلد إبراهيم !!
- ومتى فُتحت القدس؟
حين وُلد صلاحُ الدين !!
ومتى حدثت مذبحة القلعة؟
- حين وُلد محمد علي !!

بُني الكون على نظام.. وذلك جَمالُه وأُجرِيَ على قوانين وسُنن.. وذلك جلالُه
ولأن ربي لطيفٌ لما يشاء.. فإنه يُسبب الأسباب ثم يجريها لإمضاء إرادته الجميلة الجليلة .
لقد أراد إهلاكَ فرعون.. فخلق موسى!!
وبين ولادة موسى وإهلاك فرعون سنواتٌ من العذاب والألم والتمحيص لموسى ومن معه.. وسنواتٌ من الطغيان والظلم والتجبر من فرعون ومن معه!!

قد تتجلى أسبابُ سُنن الله في عينيَ هُدهدٍ يُخبر عن امرأةٍ تملكهم، أو أسنان دابةٍ تأكل منسأة، أو لحم بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، أو بطن حوتٍ تؤوي نبياً ينادي في الظلمات، أو ولادة مولود يُذل اللهُ به من استذل قومَه !!
مُلكه، وخلقه، وقوانينه، وسُننه، ونظامه ..
كُلّ شئ عنده بمقدار ..
ولا راد لمشيئته !!
وهو - جل وعلا - لا يعجل بعجلة أحدنا!!
قد يلوحُ لكَ النصرُ حتى لا يكون بينك وبينه إلا أن تمد يدك فتقطفه..
ثم يصرفه الله عنكَ بكَ ليبتليك :
" وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ".

وقد تتخبط في أمواج اليأس حتى لا تجدَ قشةً تتعلق بها.. ثم يُخرج لك اللهُ من معين الغرقِ قاربَ نجاة :
" فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ".
أسبابٌ لِسُنن !!
وسُننٌ تُهيأ لها الأسباب !!
لا عَبث هنا !!
" وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين، لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين".

ليس مطلوباً منك إلا الفعل.. إن فعلتَ فقد انتصرت !!
لم ينهزم أصحابُ الأخدود رغم فنائهم.. ولم ينتصر صاحبُ الأخدود رغم بقائه !!
أنت لا تعرف أين يكمن النصر.. ولا أين تكمن الهزيمة !!
" ربما أعطاكَ فمنعك، وربما منعكَ فأعطاك، ومتى فُتح لك بابُ الفهم في المنع عادَ المنعُ عينَ العطاء" .
" لا يغرنك تقلبُ الذين كفروا في البلاد "، ولا يهولنك بطش الظالمين، فما هي إلا طرفة عين حتى ترى الظالمَ يُردي ذاتَه بذاتِه!!
يسعى الظالمُ - بعقله - إلى حتفه!!
" والله لا نرجعَ حتى نردَ بدرًا ؛ فنقيم بها ثلاثًا، ننحر الجزور، ونُطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً ".
هكذا تَمَطَّع أبو جهل!!
أراد (يومَ زينة).. فأعطاه اللهُ إياه.. فانتهى جيفة عفنة في بئر بدر بعد أن نهشته سيوف معاذ ومعوذ ورويعي الغنم رضوان الله عليهم أجمعين!!

أفضلُ ما في النفسِ يغتالُها
فنستعيذُ اللهَ من جُندِه
ورُبَّ ظمآنٍ إلى موردٍ
والموتُ لو يعلمُ في وِرْدِه

لا تعرف القنبلةُ أن مقتلَها في انفجارها!!
ولا تعرف الرصاصةُ أن فناءَها في انطلاقها!!
هي قاتلة مقتولة.. وليست اليد التي تنزع الفتيل أو تضغط الزناد سوى سببٍ من أسباب السنن الكونية لتنفيذ إرادة الله !!
لن تنهزم إلا إذا أردتَ، ولن تنتصر إلا إذا أردتَ.. ودعك من المقاييس البشرية للنصر والهزيمة!!

ليس مطلوباً منك أن ترى النصر.. مطلوبٌ منك أن تحاول صناعَته، فإن رأيته فشفاءٌ للصدور، وإن عوجلت دونه فقد أعذرتَ أمام ربك .
لا تؤجل معركتك ولو لم يكن في يديك سوى يديك.. إن خَلَت يداك مما تظنه قوة لم يخل عقلك من القوة.. والقوة أنواع، فبأيها عاركتَ فأنت في معركة .
قَدَرُكَ ما لم تَبلُغْه، فإذا بلغتَه فاعتقد غيره.. واعلم أن وهم النجاح كوهم الفشل.. كلاهما فشل !!

ما تزالُ الأرضُ عامرةً
بالرفاقِ الثُّقَّبِ الكُرما
ولماذا لا أشاهدهم؟!
أعظمُ الأخطارِ ما انكتما

قدر الله ناجز وإرادته نافذة.. نظرة في السنن الاجتماعية

معتصم الكوبري

إن الله قد يخرق السنن الكونية ولكنه لا يخرق السنن الاجتماعية، فقد خرق الله السنن الكونية في الحياة والموت، في النار والسِّكّين،لكنّ الله لم يأذن ولن يأذن بخرق أية سنة اجتماعية: فلا نصرَ من دون إعداد وإيمان.

قال الله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (سورة الأعراف 54).

من المشاهد المعلوم والمعقول والمنقول: أنّ الدّوَل تقوم وتزول، وأن دوامَ الحال من المحال، وأن الله إذا أراد شيئاً هيّأ له أسبابه وقدّر له أوقاته. وليست هناك مرحلة فاصلة في التاريخ إلا وكانت قدرة الله حاضرة وإرادته نافذة.

كيف لا، والله خالق كل شئ؟ كيف لا، وهو المدبّر والمصرّف لهذا الكون؟ كيف لا، وكلّهم آتيه يوم القيامة فرداً؟

هذه عقيدة لا بد من استقرارها في القلوب، والانطلاقِ في الحياة على أساسها، والاستعدادِ بها للقاء الله يوم القيامة.

ومن العقيدة أيضاً: أن الله قد يخرق السنن الكونية ولكنه لا يخرق السنن الاجتماعية، فقد خرق الله السنن الكونية في الحياة والموت، في النار والسِّكّين، في البحر والقمر، وفي غيرها.

لكنّ الله لم يأذن ولن يأذن بخرق أية سنة اجتماعية: فلا نصرَ من دون إعداد وإيمان، ولا عدل بأقوال وشعارات من دون أفعال وإنجازات، ولا استمرارَ للدول مع الظلم مهما طال الزمن.

قال الله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة الأنفال 53].

لقد أراد الله في لحظة تاريخية حاسمة، أن ينهيَ سلطان الروم البيزنطيين واحتلالَهم في الشام ومصر، والذي زاد عن قرنين من الزمان (395-641)م، وأراد أن يقضي على دولة الفرس بعد أكثر من أربعة قرون فرضت فيها الدولة الساسانية سلطانها على العراق وخراسان (226 - 634)م. وإذا أراد الله شيئاً هيّأ له أسبابه وقدّر له أوقاته.

قال الله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [سورة البقرة 251]

هل توقع أحد من الناس في ذلك الزمان أن يتوحد العرب تحت راية واحدة، ويكونَ لهم شأن بين الأمم؟

أم هل توقع أحد الطريقة التي ظهر بها الرسولُ الأخير من قلب الصحراء في جزيرة العرب، ثم هاجرَ إلى أرض بعيدة عن وطنه وأقام فيها كياناً مركزياً لدعوته؟

أم هل توقع أحد أن يدخل هذا الكيان الجديد في صراعات متعددة مع جهات متعددة في جزيرة العرب، ثم يقفَ على أطراف هذه الجزيرة ـ متحدياً ـ في وجه الروم والفرس، وكل ذلك في مدة تزيد قليلاً عن عشرة أعوام؟

لا شك أن الله وحده هو الذي كان يعلم بذلك ويدبر له.

والسؤال: كيف قدّر الله للعرب أن يأخذوا مكان هاتين الدولتين العظيمتين في هذه المدة القصيرة من الزمن؟ وكيف تهيأت لهم الكفاية الفكرية والعسكرية والسياسية للتعامل مع الوضع الجديد في الكرة الأرضية؟

من المعلوم أن هناك محطاتٍ كثيرةً نستطيع أن نقف معها لنحلل هذا الموقف، ولكنّ الناس بشكل عام يميلون دائماً إلى الاستسلام السلبي لتقدير الله من دون النظر في الأسباب، أو من دون محاولة تحليل الظروف المحيطة بكل تغيير اجتماعي في تاريخ البشرية.

فمن غير المعقول أن يقف العرب في وجه أقوى دولتين في ذلك الزمان وينتصروا عليهما في آن واحد، دون قوة مادية أهلتهم لذلك!

لقد خضع العرب جميعاً (مسلمهم وغير مسلمهم) إلى دورة تدريبية شاقة جداً، تمثلت في الحرب الأهلية الطاحنة والتي اصطُلح على تسميتها (بحروب الردة)، لقد كانت هذه المعارك الضارية مؤلمة جداً ومؤسفة جداً، وسقط فيها من الضحايا ما فاق كل الحروب الداخلية السابقة بأضعاف كثيرة، حتى أنها شكّلت أخطر تهديد على المشروع الإسلامي الحضاري وكِيانه الجديد في المدينة.

لكن هذه الحروب قد ساهمت بشكل حاسم ومباشر في زيادة الكفاءة الفكرية والتربوية والسياسية والعسكرية عند العرب بشكل كبير:

فظهر أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وشُرحبيل بن حسَنة وعكرمة بن أبي جهل والمثنى بن حارثة وعبد الله بن عمر والقعقاع بن عمرو وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم، ظهروا كقادة عسكريين قلّ في الناس مثيلهم وعز في التاريخ نظير هم.

ومن ورائهم ظهر جيل عظيم من المفكرين والسياسيين كان في قيادتهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب أعظمُ القادة على الإطلاق، ومن كان معهم من الوزراء والمستشارين.

وفي أقلَّ من خمس سنوات كانت هناك قوة جديدة في العالم، استطاعت بعد ذلك أن تؤسس الدولة العالمية المركزية، والتي استمرت من ألف سنة مؤثرةً في كل الأحداث لأكثر تقريباً.

كل ذلك كان بتقدير الله وإرادته، لكنه كان مبنياً على أسس مادية بحتة، تمثلت في الابتلاء والتمحيص والظروف القاسية التي تمخض عنها شكل جديد في هذا العالم.

لابد لنا ونحن نعيش الواقع الأليم من جديد، ونتأسف على كل ما يحصل من ظلم وقتل وتشريد لأبناء أمتنا أن ننظر بعين السنن الاجتماعية إلى هذه الدورة التدريبية والتي تتعرض لها الأمة في أخطر وأدق مرحلة من تاريخها.

بناء على ما تقدم: فإنه لا بد لنا ونحن نعيش الواقع الأليم من جديد، ونتأسفُ ونتألمُ على كل ما يحصُل من ظلم وقتل وتشريد لأبناء أمتنا، لا بد لنا والحال هذه: أن ننظر بعين السنن الاجتماعية إلى هذه الدورة التدريبية الفكرية التربوية السياسية العسكرية، والتي تتعرض لها الأمة في أخطر وأدق مرحلة من تاريخها.

ولا بد لنا أيضاً أن نرجع إلى التاريخ ونلاحظَ كيف كانت الزعامات العربية وغير العربية تتمتع بالاستبداد بالأمر والاستعباد للبشر، وكانت تعتقد جازمة بأنها دائمةٌ خالدة، فأذن الله ليد التغيير والإصلاح أن تستأصل شأفة المستبدين على حين غفلة منهم.

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (6) وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (8)} [سورة القصص].

والله غالب على أمره، ولا راد لحكمه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.



ركائز إستراتيجية المشروع الغربي الصليبي في العالم الاسلامي

محمد أسعد بيوض التميمي

(وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ* فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [ابراهيم: 46]

منذ أن سيطر الغرب الصليبي على العالم الاسلامي بالكامل بعد الحرب العالمية الأولى، عمل على وضع إستراتيجية تقوم على أربعة ركائز أساسية للتعامل مع العالم الإسلامي، لضمان بقائه في حالة خضوع وخنوع كاملة لإرادته، وقام بوضع عشرات الخطوط الحمراء حول هذه الركائز، فهي تعتبر لديه من المقدسات والمحرمات التي لا يُسمح لأحد الإقتراب منها أو المساس بأي منها، لأن المساس بها أو بإحداها يعني المساس بالمحرمات، لذلك كل من يُحاول أن يجتاز الخطوط الحمراء التي وضعها تفتح عليه أبواب جهنم الحمراء ودون هوادة، ويُصبح إرهابياً ومتطرفاً ومهدداً للسلم العالمي وتحشد ضده الجيوش وتسلط عليه وسائل الإعلام ويصبح شيطانا رجيماً.

وهذه الإستراتيجية تم وضعها في مؤتمر هنري بنرمان والذي إستمر إنعقاده مدة عامين ما بين عامي 1905 و1907 وهو أطول مؤتمر في التاريخ، وهذا يدل على خطورته وخطورة أهدافه ونتائجه وهو سمي بمؤتمر هنري بنرمان نسبة الى رئيس وزراء بريطانيا يومئذ الذي دعا إليه جميع علماء أوروبا في التاريخ والجغرافية والإجتماع والإقتصاد والمفكرين والسياسيين، وكان الهدف من وراء هذا المؤتمربحث بند واحد ولا يوجدغيره على جدول أعماله وهو

ما هو الخطر الذي يُهدد الحضارة الغربية؟؟؟

فكان جوابهم أن الخطرالوحيد الذي يُهدد الحضارة الغربية ويمنع تمددها في العالم الاسلامي هو الاسلام والحضارة الاسلامية، لأن الحضارة الاسلامية تمثل وحدة واحدة متجانسة دينياً وسياسياً وجغرافياً وديمغرافياً ومتمثلة في الدولة العثمانية الاسلامية.

ومن الغريب العجيب أن هذا المؤتمرلا يتم التطرق إليه على الإطلاق لا في المناهج التعليمية ولا عند المثقفين ولا الكتاب ويوجد عليه تعتيم كامل، لأنه يوضح حقيقة وأهداف المشروع الصليبي في العالم الإسلامي، حيث أن جميع المصائب التي حلت على العالم الإسلامي كانت من نتائج وقرارات هذا المؤتمر، ومن هذه النتائج، عزل السلطان عبد الحميد والحرب العالمية وسايكس بيكو ووعد بلفور وهدم الدولة العثمانية وتجزئة املاكها وقيام الكيان اليهودي كان من نتائج هذا المؤتمر.

وفي ما يلي هذه الإستراتيجية وركائزها:
أولاً: إسقاط الدولة العثمانية والتي كانت تشكل الاطار الجامع للمسلمين جغرافياً وديمغرافياً والسيطرة المباشرة على العالم الإسلامي، وبالفعل عندما تم إسقاطها في عام 1918 عمل الغرب فوراً على تفتيت وتشطيرهذا الاطار بشكل يمنع إعادته إلى ما كان عليه، ومنع لحمته ووحدته من جديد من أجل إبقاء المسلمين في حالة تشتت وتشرذم وضعف ومنع عودة المسلمين أمة واحدة لهم دولة واحدة، فكانت إتفاقية سايكس بيكو بين الانجليز والفرنسيين في عام 1916 أثناء الحرب العالمية الأولى أكبر شاهد على هذه الإستيراتيجية، والتي تم تنفيذها مباشرة بعد الحرب، حيث تم تجزئة العالم الاسلامي وإقتسامه بينهما بعد تجزئته الى دول ودويلات منزوعة الإرادة وإقامة حدود وسدود بينها، وأوضح ما يكون ذلك في بلاد الشام، حيث كانت بلاد الشام وحده واحدة جغرافياً وبشرياً عبرالتاريخ، ومن أجل الحفاظ على هذه التجزئة تم إنشاء جامعة الدول العربية من قبل بريطانيا في عام 1945 لتكون الحارس الأمين على التجزئة، ولتكون التجزئة جزءاً من دساتير الدول العربية وأن أي عمل يستهدف إزالة هذه الحدود أو عدم الإعتراف بها يُعتبرعمل عدائي وعدوان على جميع الدول العربية يجب التصدي له بحزم وحسم وعدم تهاون.
ثانياً: مُحاربة الاسلام ومنع عودة الخلافة والحكم بشرع الله، فاستيراتيجية الغرب تقوم على محاربة أي جماعة أو حزب أو حركة إسلامية صادقة تتبنى عودة الاسلام وإقامة دولة إسلامية تحكم بالقرأن والسنة ودون هوادة، فالغرب يتسامح مع كل المبادئ والمعتقدات والأديان إلا الإسلام الصحيح الذي يعتبرالجهاد ذروة سنامه، لذلك كل حركة جهادية تطالب بأن تكون كلمة الله هي العليا في الأرض هي مصنفة عند الغرب حركة إرهابية تكفيرية متطرفة ومهددة للسلم العالمي، وهذه الحرب بدأت منذ مطلع القرن التاسع عشر بواسطة ما يعرف بالغزوالفكري والثقافي من خلال الجمعيات والمدارس والجامعات التبشرية التي خرجت جيوشاً جرارة من تلاميذ هذا الغزو، وقاموا بإنشاء أحزاب علمانية بعناوين شتى من اقصى اليمين الى أقصى اليسار من أحزاب شيوعية إلى أحزاب قومية إلى أحزاب ليبرالية إلى أحزاب وطنية عملت في الأمة هتكاً وفتكاً ونخراً، فجميع هذه الأحزاب ليس لهاعدو إلا الإسلام ولا هدف لها إلا محاربة الإسلام أولا وأخيراً ومنع عودته للحكم، فهذه الأحزاب جميعها صناعة الصليبية العالمية وهي ألد أعداء أمة الإسلام ومعظم قادة هذه الأحزاب ومؤسيسيها هم من اليهود والصليبيين.
ثالثاً: زرع الكيان اليهودي في فلسطين الذي هوعبارة عن مشروع صليبي غربي تم زرعه في قلب العالم الاسلامي، من أجل أن يكون حاجزاً بين مشرق العالم الاسلامي ومغربه وشماله وجنوبه، ومن أجل أن يبقى خنجراً في ظهرالمسلمين، وزرع هذا الكيان في الارض المباركة حاضنة أولى القبلتين ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السماء وثالث المساجد في الاسلام هو أكبر إذلال للمسلمين، فالغرب الصليبي جاء باليهود ليكونوا نواب عنه في إغتصاب الأرض المباركة من المسلمين.
وتجزئة العالم الاسلامي هي أكبرحاضنة لهذا الكيان والتي توفر له أسباب البقاء والعيش والاستمرار، فهذا الكيان يُعتبر جزء لا يتجزأ من أمن دول الغرب وإستيراتيجيتهم في المنطقة والحفاظ عليه هو في مقدمة اولياتهم.
رابعاً: السيطرة على منابع النفط والتحكم بها إكتشافاً وإنتاجاً وتسويقاً، فمنذ اكتشاف البترول في العالم الاسلامي وخصوصا في الجزء العربي منه والغرب يعتبرالبترول مُلكاً لهُ وجزء لا يتجزأ من أمنه القومي، فهو لا ينظرإلى البترول بقيمته المادية المالية النقدية أي بثمنه بالدولارات وإنما يعتبره إكسيرالحياة بالنسبة له، فهو بمثابة الدم الذي يجري في شرايين وعروق الثورة الصناعية المادية الغربية.
فمنذ اكتشاف البترول منذ حوالي 150 عاماً حدثت في الغرب ثورة صناعية علمية تكنولوجية هائلة لم تشهدها البشرية منذ وُجدت، فالبترول كان سبباً أساسياً لكثيرمن الإختراعات، فبسبب البترول تم اكتشاف الطائرة والسيارة والألة والدبابة والصاروخ والصعود الى القمر، فلا يمكن أن تطير طائرة بدون بترول أو تسير سيارة أو تدورماكنة أو ينطلق صاروخ بدون بترول، فمن يُسيطرعلى البترول يُسيطرعلى العالم ويتحكم بخناقه ويُخضعه لإرادته، لذلك الغرب يعتبر الدول التي تنتج البترول في العالم الاسلامي جزء لا يتجزأ من أمنه القومي لا يسمح الاقتراب منها، وكل من يحاول ذلك تفتح عليه أبواب جهنم، وهذا ما حصل مع صدام حسين، فعندما تجاوز الخطوط الحمراء وضم الكويت الى العراق وتمرد هو على الغرب صارتحت يده ثلثي إحتياط النفط في العالم، فكان لا بد من إسقاطه وتدميره.
وهذه هي ركائز إستراتيجية الغرب في التعامل مع العالم الإسلامي منذ مائة عام ويزيد.
ولكن علينا أن نعلم بأن هذه الركائز ليست قدراً لايمكن تغييرها وإزالتها وهدمها، بل يمكن إزالتها وتحطيمها إذا ما قررنا ذلك، فهاهُم المجاهدون في العراق وأفغانستان قد هزموا امريكا وحلفها الصليبي ولا زالوا يخوضون معركة ضد أذنابهم لتطهيرالعراق والشام وافغانستان، فمنذ أن بعث الله المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم والمشروع الصليبي في العالم الإسلامي بتراجع وبدأت أصوات طرقعة جدرانه تسمع عن بعد مبشرة بسقوطه المدوي على أيدي هؤلاء المجاهدين، فلا نهوض ولا عزة ولا سيادة ولا نصر للمسلمين إلا بالجهاد، فعندما تخلوا عن الجهاد ذلوا وخضعوا لسلطان الكافرين، فمشروعهم الصليبي لا يتحطم إلا بمشروعنا الجهادي وفسطاط الإيمان مقابل فسطاط الكفر.

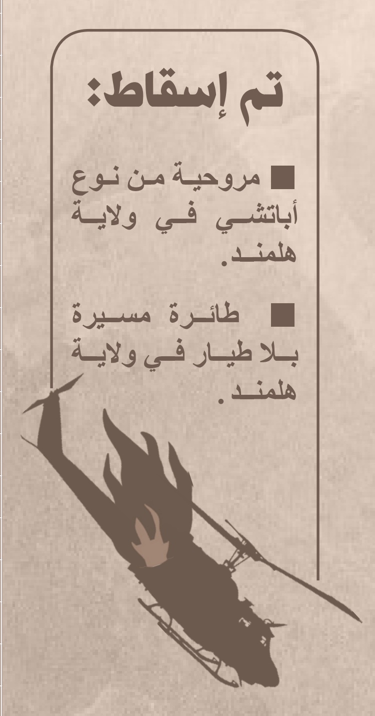


إحصائية العمليات الجهادية لشهر رمضان 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	107		0	0	206	50	40	2	3	
2	هلمند	110		2	1	236	139	27	11	14	
3	زابل	53		0	0	229	62	50	7	13	
4	روزجان	15		0	0	56	3	4	0	0	
5	هرات	45		0	0	83	40	15	1	3	
6	فراه	24		0	0	76	27	9	5	9	
7	بادغيس	25		0	0	75	70	2	0	4	
8	نيمروز	13		0	0	9	2	0	0	0	
9	غور	16		0	0	34	26	2	1	0	
10	فارياب	25		2	3	42	59	17	3	3	
11	كونر	11		0	0	6	10	2	0	0	
12	نورستان	11		0	0	9	11	0	0	0	
13	غزني	٥٥		0	0	153	99	21	1	0	
14	خوست	35		0	0	72	8	8	1	0	
15	ميدان وردك	45		0	0	112	56	22	0	0	
16	لوجر	57		0	0	181	90	24	2	0	
17	كابيسا	27		0	0	63	33	1	1	0	
18	بكتيا	93		0	0	145	83	28	1	1	
19	بكتيكا	36		0	0	68	29	13	1	0	
20	ننجرهار	15		0	0	8	18	6	0	0	
21	لغمان	21		0	0	37	18	8	0	0	
22	كابل	37	2	20	5	73	46	17	6	5	3
23	بروان	10		0	0	9	9	4	0	0	
24	قندوز	32		0	3	80	60	3	0	0	
25	بغلان	24	1	0	0	119	103	18	9	7	1
26	تخار	7		0	0	23	7	0	4	0	
27	سمنجان	9		0	0	29	37	6	0	0	
28	بدخشان	6		0	0	12	7	2	0	0	
29	جوزجان	9		0	0	22	38	2	3	0	
30	بلخ	31		0	0	73	77	11	3	2	
31	باميان										
32	سربل	11		0	0	19	32	6	2	1	
33	داى كندي	2		0	0	3	2	0	0	0	
34	بنجشير	1		0	0	2	0	0	0	0	
مجموعه		1018	3	24	12	2364	1351	368	64	65	4

تم إسقاط:

- مروحية من نوع أباتشي في ولاية هلمند.
- طائرة مسيرة بلا طيار في ولاية هلمند.



ثارات الزهور

أحمد مطر

قطفوا الزهرة..
قالت: من ورائي برعم سوف يثور

قطعوا البرعم..
قال: غيره ينبض في رحم الجذور

قلعوا الجذر من التربة..
قال: إنني من أجل هذا اليوم خبأت البذور

كامن ثأري بأعماق الثرى

وغداً سوف يرى كل الورى

كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور

تبرد الشمس
ولا تبرد ثارات الزهور

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 160 - Shawal 1440 / June 2019



سندك جيش البغي من عزماتنا   و نرده خلف الحدود ذليلا

فالعيش تحت الإحتلال جهنم   زقومها غسلينها المرذولا